البيان

إن من البيان لسحرا

مجلة شهرية أدبية فكرية
تصدرها رابطة الأدباء الكويتيين

البيان

مجلة شهرية
أدبية فكرية

تصدرها
رابطة الأدباء الكويتيين

رئيس التحرير
محمد احمد المشاري
سكرتير التحرير
خالد سعود الزيد

المراسلات
ص.ب ... ٥٩٧٥

في هذا العدد

عزيزي القارىء		ص	٢
حول التيسير	الاستاذ عبد السلام هارون	ص	٤
بين الجزر والمد	شعر ـ خليفة الوقيان	ص	١٠
المجنون	شعر ـ خالد سعود الزيد	ص	١٢
المشماش	فاضل خلف	ص	١٤
ابن خلدون	اسماعيل الصوفي	ص	٢٥
لقاء مع الفنان خليفة القطان	الحوار : سليمان الشطي	ص	٢٨
حول رواية موبي ديك	عبد الرزاق البصير	ص	٣٣
وفـــاء	قصة : نادر الجاسر	ص	٣٦
الصعاليك في الشعر الجاهلي	عبد الله خلف	ص	٣٨
مكتبة الرابطة	عبد الصاحب الموسوي	ص	٤٨
الاديب والمرحلة	يعقوب عبد العزيز الرشيد	ص	٤٩
عمر ابو ريشة		ص	٥١
البريـــد		ص	٥٤

العـــدد العشرون ـ السنة الثانيـــة
اكتوبر ١٩٦٧ ـ الثمن ١٠٠ فلس

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
lisanarb.com رابط بديل

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
lisanerab.com رابط بديل

الى القارئ

لكي يكون البحث عن الأحسن طريقنا ، ولكي نخطو دائما في طريق يصل بيننا وبين ما نصبو جميعا اليه [illegible] نفعل كل ما نستطيع لتكون خطوات هذه المجلة تسير دائما الى الأمام فنحن نؤمن أن الخطوة القصيرة أفضل ألف ألف مرة من « مكانك سر » لهذا نرى البيان يا عزيزنا القارئ — نحاول أن تكون عند حسن ظن القراء وفي محل ثقتهم وفي [illegible] .. وفي هذا العدد نلتقي ببعض ما نسعى لأجله فنقرأ بحثا [illegible] الاستاذ [illegible] الترجمة الصهيونية [illegible] ونجد أضواء كاشفة على النشاط الصهيوني [illegible] . ونلتقي أيضا بمحاضرة الاستاذ الجليل عبد السلام هارون عن [illegible] الشعر وهي قضية تثار في أيامنا هذه وكانت قضية الشعر دائما وأبدا مثار بحث وتعليق ... [illegible] جدا [illegible] بالطبع لا [illegible] « البيان » لقرائها [illegible] لها قيمتها الطيبة . هذا المعجم العربي الضخم « لسان العرب » وهو أكبر معاجم اللغة العربية ، [illegible] المعجم هل سلم من الأخطاء ؟ هذا ما سيجيبنا الأستاذ عبد السلام هارون في أعداد البيان القادمة ..

أخيرا لا يسعنا الا أن نقول أن [illegible] ونعدك أن يكون كل عدد [illegible] هو الأحسن والأفضل .. والى اللقاء ..

البيان

الكلمة التي ألقيت في مؤتمر تيسير النحو الذي عقد بكلية دار العلوم بالقاهرة سنة ١٩٦٠ ، وهي إحدى الكلمات التي كان لها تأثير فعال . ويفخر اللسان بنشر هذه الكلمة القيمة .

حول التيسير

الأستاذ
عبد السلام هارون

حقا أن دراسة النحو العربي دراسة صعبة ، كما أن من الحق أن دراسة قواعد كل لغة عالية أمر صعب عسير المنال ، وليس الذنب ذنب هذه القواعد ، وإنما هو علو اللغة وضخامة شأنها واتساع مراميها وتشعب أساليبها .

لكن أقول : هل انفرد النحو العربي من بين العلوم التي نقدمها إلى أبنائنا في التعليم العام بهذه الصعوبة؟ وألم يوجد له نظير أو مثيل يتسم بمثل هذه الصعوبة ؟!

الذي نعلمه حق العلم ونشهد به الحق ، أن هناك علوما أخرى مما نقدمه إلى التلميذ ، تفوق النحو في جفافها وقسوتها . ومع ذلك لسنا نسمع من ينادي بتغييرها ، ويملأ الدنيا صياحا وضجيجا بضرورة هدم قواعدها ، أو تبديلها ، أو مسخها .

إليكم مثلا دروس الحساب ، التي يتلقاها الناشىء الصغير في غضاضة ومرارة لا نجد لهما مثيلا . ومسائل الحساب المعقدة التي ليس لها ضابط معين في حلها وفك رموزها التي

حول التيسير

تعصف بوقت التلميذ وتقتضيه زمنا هو أبعد مدى وأطول أمدا من تلك السويعات التي يقضيها التلميذ في دراسة النحو ، وستنزف صبره إن لم تستنزف دمه .

واللغات الأجنبية التي تستعصي على الجمهور الأعظم من أبنائنا ، وكثير غيرها من العلوم التي تلقنها أبناءنا ، تلمح فيها كذلك صعوبة . وما انشئت هذه المدارس وشيدت هذه المعاهد إلا لتعالج مشاكل التعليم، وتعاون التلميذ في التغلب على تلك المشاق ، وتذلل أمامه السبيل ليخطو بين صعابها في كفاح مشترك بينه وبين أستاذه .

كل هذا يبعثنا على التساؤل من نبعة هذا القدر اليسير من النحو ، الذي يتلقاه تلاميذنا في التعليم المقرر، كيف لصقت به هذه التهمة دون غيره. وكيف صور في هذه الصورة البغيضة التي تعقد لها المؤتمرات تلو المؤتمرات.

إنها عقدة الأجيال الاستعمارية البائدة ، عقدة رجال العهد البائد ، عقدة الحكم التركي والأجنبي ، الذي حاول أن يقضي على النحو تحت ستار الإصلاح ، بل حاول أن يقضي على اللغة الفصيحة ، بل حاول أن يقضي على الكتابة العربية بإحلال الكتابة اللاتينية ، وألح في ذلك الحاحا، وطال به العهد فلم ينل من ذلك منالا وخاب مسعاه وخسرت صفقته . ونسينا نحن لطول العهد هذا المحرك الأول لهذه الحملة الظالمة التي أدركنا طرفا من زمانها ، فنسيناه في الزحم الخالف - وخوف التشبيق ، حتى ذهب عهده وولى إلى غير رجعة .

ولقد كان المخلصون من أبناء هذا البلد يداورون تلك الرغبات الخفية، ويتقدمون من عصارة أنفسهم وقلوب عقولهم ما يلهون به ذلك السلطان الغاشم ، ووجدنا في الغيور منه الإستلاء على الجازم مظهرا من مظاهر الإخلاص العميق لهذا النحو ، ومحاولة تيسيره في منهج مرتضى ، وصورة من صور الوفاء لهذه اللغة العربية ومحاولة تيسيرها في أسلوب واضح.

ولكن كما قلت نسي الناس ذلك المحرك الأول وارتطبوا في التسهيم وفي خطوات توجيهم ، ووجدت تلك الصيحات البعيدة من يستجيب لها بعض الاستجابة ، واختلطت رغبة الإصلاح بتلك الرغبات القديمة ، حتى صار من العسير تخليص هذه من تلك، وظن بعض الناس أن كل لفحة من لمحات التغيير والتبديل إنما هي إصلاح وتجديد .

وفي خلال هذه السنين العصيبة صدرت قرارات في سنة ١٩٤٥ رضي عنها السلطان ، تنحو بهذا النحو وجهة رآها الناس في حينها متطرفة، ولذلك لم تلبث أن وئدت في مهدها ، ولم يجرؤ أحد على تنفيذها ، لأن التيار العلمي العام وسلطان التيار العلمي العام أقوى من أن تصده تيارات مختلفة مهما بلغت هذه التيارات من القوة والسلطان .

هذه كانت كلمة السلطان فيما مضى ، وتلك كانت طريقة إرهاقه فيما سلف من الزمان ، فهل أحدث حدثا جديدا رضي السلطان عنه ورضوا عنه ، وعد نابغة من نوابغ هذا الدهر .

ولكن كلمة السلطان في عهدنا هذا قد أساء فهمها قوم وظنوا أنه يرضيه ما كان يرضي سلطان العهد البائد ، وفاتهم أن سلطتنا اليوم عقل مخلص لا يفرط في حقوق قوميته ولا في حقوق تراثه ، فلم يقل السلطان للعلماء إنه يجب مسخ هذا التراث ، بل نادى السلطان بضرورة المحافظة على التراث الفكري الإسلامي ، وتولت الدولة في رقبه صادقة ونشاط واسع إحياء هذا التراث والمحافظة عليه ، بل تولت إحياء ذكرى علماء هذا التراث ، واحترمت لهم مجهودهم ونبوغهم ، لأن دولتنا هذه دولة عاقلة .

فليس معنى تيسير النحو فيما رأى السلطان أن نقضي على قواعده الأساسية وعلى اصطلاحات جمهور النحاة التي تشربتها الأجيال وسرت في العروق والدماء ، إنها عروق التراث الإسلامي ودماء الثقافة العربية ، فالترابط وثيق شديد الصلة بين علم النحو والبلاغة والتفسير والحديث والفقه الإسلامي ونصوص الأدب العربي جاهلية وإسلامية ، وبين كثير غيرها من فروع الثقافة الإسلامية . فكيف نصل النشيء الذي ربي ونشأ في ظل هذا النحو الذي عرفت فيه المصطلحات ، وعلقت فيه الأصول المعترف بها ، كيف نصل هذا النشيء بهذا التراث القديم إن شاء أن يتصل به ؟ إن لهذا النشيء الحق كل الحق أن يتصل بهذا التراث ، فكيف نحرمه من هذه الحرية العلمية ، وبأي سلطان نحرمه من حرية مزاولته لهذه العلوم القديمة التي وضعت كلها في ظلال موحدة، وفي جو مترابط متآزر !؟ كيف يفهم هذا الطالب علوم آبائه وقد حرمناه من المبادىء الأولية التي تقوده إلى هذا الفهم وتنير أمامه السبيل إلى تلك الكنوز الفكرية العقلية !! إن مدرسة المستشرقين إنما قامت على هذا النحو الأصيل ، وإن من المؤسف أن نجد المستشرقين قد سبقونا

الى رعاية علومنا وتقديرهـا ، وان ملقيهم قد تفقهوا بعشرات السنين ، وظهرت عيونهم على امهات كتب النحو قبل ان نظهر عليها عيوننا . فكتاب سيبويه سبق الى نشره المستشرق « دبرنبرج » مع تعليقات ومقدمة باللغة الفرنسية في باريس سنة ١٨٨١ اي منذ ثمانين سنة على حين كانت طبعته المصرية سنة ١٩٠٠ اي منذ ستين سنة .

وشرح المفصل لابن يعيش نشره المستشرق « باهن » في ليبسك سنة ١٨٧٦ اي منذ ٨٤ سنة ، ولم تنشره المطبعة العربية الا منذ ٣٠ سنة .

ومن قبل ذلك ، وفي العصور الاسلامية الاولى سبق الموالي والاعاجم الى تعلم النحو وتعليمه والتاليف فيه ، وسبقوا كذلك الى صونه وحفظه والغيرة عليه .

وها نحن اولاء لا نرى اليوم بأسا ان نباعد ما بين ابنائنا وبين هذا النحو الاصيل لتجعل فوق عيونهم غشاوة تحول بينهم وبين ابصاره ، ونحن فيما بين ذلك نتغنى بحق عروبتنا وقوميتنا وتراثنا اللامع الساطع .

ماذا يفعل الطالب اذا اراد ان يتصل بهذا النحو الاصيل ، هل يمسك باحدى يديه مسندا وبالاخرى مسندا اليه ليبحث عن الفاعل ونائبه ، ويتلمس اضواء التعرف على المبتدأ والخبر ، واسم كان وخبرها واسم ان وخبرها . ثم تريه الكتب القديمة الضمير في زيد قام واضحا مطردا على حين قد نهاه استاذه عن ذلك النسيء ان يتلمس هذا الضمير او يلقى اليه البال .

وهذا الطالب الذي استكمل التعليم العام ماذا يكون موقفه ازاء الدراسة الجامعية المتخصصة . كليات الاداب بالجامعات وكلية دار العلوم والمعاهد العليا ، كيف يواجه الطالب ما فيها من دراسة مباينة تمام المباينة لما درسه في التعليم العام ، دراسة يتلقاها على ايدي اساتذة لا يعترفون بهذا التبديل ، وفي مراجع قد وضعت فيها المصطلحات النحوية وضعا متعارفا عليه ولا سبيل الى محوه وازالته .

قد يقال ان على الجامعة واساتذة الجامعة ان تدرس منهجين متوازيين احدهما المنهج الاصيل الذي تقوم عليه دراستها نقدا ودراسة ومباحثة ، والاخر هذا المنهج المبدل المثبت . وهذا امر متعرق في الخيال . فانه يجب على الجامعة اولا ان تؤمن بصحة ما تكلفه لان الجامعة لا تستطيع وهي ان درستها ايمانا به او مشاهدة ان تجد من الوقت ما يمكنها من تنفيذ الدراسي ، لان الوقت الذي افرضه الجامعة الى الان لدراسة النحو لا يكفي لتحقيق منهج واحد بل رسم منهج واحد على وجه الصحة لضيق الوقت ولقلة الاساتذة المختصين ، فكيف تكلف الجامعة دراسة اضافية تتولى فيها ترجمة المصطلحات واعادة الاوضاع الى نصابها .

ثم على يدرس هذا المنهج الجديد لطالب الجامعة وهو مكلف منذ اللحظة الاولى ان يدرس الكتب الاصيلة والنصوص العربية ، ويزاولها بالتحليل الاسلوبي على ضوء المصطلحات المتعارف عليها من قديم الا ان يقال له امهلنا سنة او سنتين حتى نصحح لك اوضاع النحو التي عرفتها من قبل وتعلم ان المسند هو الذي يقال له فاعل ويقال له اسم كان ايضا وحينا يقال له اسم ان ، ثم يقلب له نحو نصف اوضاع النحو راسا على عقب .

ثم ان امر متابعة الدراسة ليس مقصورا على الجامعة واشباهها ، فقد يريد بعض الدارسين ان يتابعوا دراستهم من تلقاء انفسهم ، او يستقروا كتب النحو الاصلية ومشاكل التعبير ، او يرجعوا الى كتب التفسير او الحديث ليشبعوا رغبتهم العلمية ، فكيف يتسنى لهم ذلك وقد نشأناهم نشأة لا تمكنهم من الاتصال بهذا التراث الضخم .

الحق ان تغيير المصطلحات النحوية مهما تكن نية الداعين اليه جناية على علم اصيل يتسم بسمة دينية وقومية ، فان من اهم الاغراض التي دعت الى وضع هذا العلم ثم التبحر فيه وتشقيقه ، فهم كتاب الله وفهم حديث رسول الله ، واستنباط الاحكام الشرعية من كل منهما . فهو الوسيلة الاولى الى فهمهما وادراك احكامهما . فالنحو يهم امره كل مسلم بل كل عربي ، وليست المحافظة عليه الا محافظة على اصول اسلامية وتراث اسلامي لا نظن اننا نستطيع التفريط فيهما او نستطيع اهمالهما ، لانا نزال بحمد الله امة مسلمة .

والحق ان القول بتبديل الاصطلاحات قول خطير ، وبطلانه من الوضوح بمكان ، الا ان يكابر مكابر او يعاند معاند .

اننا نرحب بتقريب النحو ، ونرحب بالاصلاح المعقول وندعو الى كل منهما ، لكن من الظلم البين ان نسمي هذا الضرب من التبديل الذي رايناه في هذا النحو الجديد تيسيرا ، لقد سبق اليه الطلاب سوقا ، ولعح

حول التيسير

اليه الاساتذة والمدرسون دهماء وانت حين تسأل المدرسين خارج حجرات الدرس عن رأيهم في هذا الذي سمي تيسيرا ، تراهم كارهين له ساخطين عليه بل ان الذي اعلنه بعضنا ويعلنه الناس بعضنا ان كثيرا منهم يلجأ الى الطريقة السرية في التعليم ، ليزاوج بين ما يرضى منه ضميره العلمي وما تقتضيه الامانة للاجيال الصاعدة ، وبين ما يحتمه عليه ما يتوهم تحته من السلطان الوظيفي . واجاهر بالقول : ان النحو الاصيل لا يزال يدرس حتى الان وسيدرس بعد الان على وجهه الذي ارتضاه العلماء، وعلى الاصطلاح الذي درجوا عليه ، ولكنه يدرس الان في مصر في الخفاء وعلى طريقة التهريب العلمي ..

وانت تسأل الاباء واولياء امور التلاميذ عن رأيهم في هذا الضرب من التيسير وهم الصنف الثاني بثقافتهم واعمارهم بما يلمسون من اضطراب في دراستهم لهذا النحو ، فترى منهم السخط الشديد والكراهية الصارمة.

وتسأل التلميذ فتراه في حيرة المضطرب وجمجمة الجاهل المتبلد الجهل بما يلقى عليه من قول غامض.

لقد اخفقت ناحية التيسير هذه في زاوية المسند والمسند اليه اخفاقا رائعا ، وافسدت بذلك جمهور النحو الذي يدرس في المدارس اليوم .

انا لا نفهم تيسير الصعب بالاصعب منه ، ولم يقل احد في قديم الزمان وحديثه ان اصطلاح المسند والمسند اليه مما يعين مثل الصغير . لقد كنا كبارا في معهد دار العلوم ، وكنا نجد شيئا من العنت في فهم المسند والمسند اليه ونقربهما الى الذهن ، وكنا نكد شيئا من التفكير حتى لا نخطئ في الاجابة عن تعيينهما ، وكنا من قبل في المدارس الاولية الشعبية نفهم لاول وهلة الفاعل والمفعول من الدرس الاول .

ثم ما الحكمة في ان نجمع ابوابا شتى من ابواب النحو لكل منها في النحو الاصيل حكم خاص ولقب خاص كالفاعل ونائبه والمبتدا وخبره ونسميها كلها باسم واحد ثم نعطي لهذا الاسم الواحد احكاما مختلفة يحار فيها التلميذ .

المسند يكون احيانا مرفوعا ويكون احيانا منصوبا ويكون مرة فعلا ومرة اسما واخرى ظرفا ويكون مرة جارا ومجرورا . والمسند اليه يكون احيانا مرفوعا واخرى منصوبا . فالتلميذ ان عرف المسند حار في حكمه وان وجد الحكم حار في تمييز المسند من المسند اليه . وان عرف المسند اليه حار في حكمه ، وان عرف الحكم حار في تمييز المسند من المسند اليه .

فاي خدمة قدمها هذا التيسير الى هذا الصغير باحلال هذا الاصطلاح المعقد محل الاصطلاح السهل اللين .

لقد اخفقت ناحية التيسير كذلك في موقفها من الضمائر المستترة ، لاخلالها بموازين النحو وطرق ضبطه، وسوق قواعده المنضبطة المتناسقة التي تقول بان لكل فعل فاعلا ولكل مبتدا خبرا ، ولكل موصول عائدا . وهي قواعد من اليسر والانضباط في شكل مكين .

واخفقت كذلك في موقفها من الضمائر المتصلة وجعلها علامة لنوع المسند اليه ، للاسباب التي ذكرتها من قبل .

واما المكملات فهي اضافة عبء الى عبء ، فبدل ان يقال للتلميذ هذا مفعول به قيل له هذه تكملة بالمفعول به . وهكذا يقال القول في سائر ما يسمى بالمكملات . ولم يرض التيسير باصطلاح المفعول المطلق ، اعني بهاتين الكلمتين السهلتين مثل تكملة لتوكيد الفعل مع انها تاتي احيانا لتوكيد الوصف من اسم الفاعل والمفعول ، وحينما طبق في الكتاب الذي اصدرته وزارة التربية ادخل فيه ما هو مباين للنوع .

ولم يعجب التيسير اصطلاح المفعول لاجله فرأى ان تكون تكملة لبيان السبب فاحل ثلاث كلمات محل كلمتين .

واما الظرف فهو تكملة بالزمان والمكان ، والحال تكملة بالحال .

ومن المؤسف حقا اننا حين نطالع منهج اللغة العربية للمرحلة الاعدادية في ص ٥٢ نجد هذين العنوانين : (أ) الاسس العامة (ب) اسس تيسير المنهج في مصر .

يا هذا ! ايكون لمصر نحو خاص ولسوريا نحو خاص !! وما هي الضرورة العقلية او الاجتماعية التي تدفعنا هذا الدفع وتلح علينا هذا الالحاح حتى نفصل هذا الفصل الثقافي بين بلاد شعب واحد وامة متحدة !!

نحن لا نشك في ان واضعي هذا

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
lisanerab.com رابط بديل

المنهج رجال مخلصون مخلصون لعلمهم ولمرتبيهم ولكن التوفيق والسداد كثيرا ما يجانب المخلص . فقد تخشى الأم الرؤوم على ولدها لتنحيه عن خطر الرمضاء فتوقعه بيدها في خطر النار .

سجل في التاريخ رجال فضلاء مخلصون أيضا . وكان نصيبهم كثير من التوفيق والسداد . وإن من درسوا النحو على كتب المغفور له حفني ناصف طيب الله ثراه والمغفور له الأستاذ علي الجارم أكرم الله مثواه ، لا يزالون يذكرون أثرهما بفضلهما في خدمة النحو العربي وتيسيره وإساغته للدارسين . لقد كنا طلبة في هذه الدار دار العلوم وكنا نعول أكثر ما نعول على هذين الكتابين الناجحين ، وأنا أعرف أن كثيرا من الدارسين لا يزالون يعتزون بهذين الكتابين اعتزازا ويحفظونهما مرجعا ميسرا .

إننا ننادي بتيسير النحو ، وبتيسير غير النحو ، بل بتيسير كل صعب في هذا الوجود ، ولكننا لا نغفر أن نمس أصول العربية استنادا إلى آراء بعض شذاذ النحويين ، وارتكانا إلى آراء فردية لا تمت إلى مدارس ذات فقر موزون .

إن ابن مضاء الذي اتخذ إماما في هذا التيسير رجل لا يكاد يعي ما يقوله في النحو ، ونحن نقرأ كلامه حين يشن هجوما عنيفا على نظرية العامل ويتخيل أمامه ميدان حرب يصول فيه ويجول ليقضي على كلمة النحويين : إن العامل يعمل في المعمول . فترى قولا مضحكا . فأي مكافحة هذه التي نستخرجها من هذا الهجوم الذي يقول فيه :

« وأما القول بأن الألفاظ يحدث بعضها بعضا فباطل عقلا وشرعا لا يقول به أحد من العقلاء لمعان يطول ذكرها فيما المقصد إيجازه . منها أن شرط الفاعل أن يكون موجودا حينما يفعل فعله ، ولا يحدث الإعراب فيما يحدث فيه إلا بعد عدم العامل ، فلا ينصب زيد بعد أن في قولنا إن زيدا إلا بعد إن .

فإن قيل : بم يرد على من يعتقد أن معاني هذه الألفاظ هي العاملة ؟ قيل : الفاعل عند القائلين به إما أن يفعل بإرادة كالحيوان ، وإما أن يفعل بالطبع كما تحرق النار ويبرد الماء ، ولا فاعل إلا الله عند أهل الحق ، وفعل الإنسان وسائر الحيوان فعل الله تعالى ، كذلك الماء والنار وسائر ما يفعل . وقد تبين هذا في موضعه — يعني كتب الكلام — وأما العوامل النحوية فلم يقل بعملها عاقل لا ألفاظها ولا معانيها لأنها لا تفعل بإرادة ولا بطبع » .

وهكذا نمط كلامه في زوايا كتابه العجيب . فنجعل من يظفر بهذه العقلية المنحرفة إماما لنا فيما نحسبه من تيسير .

إن مذهب ابن مضاء الظاهري وعقيدته الدينية الخاصة انسحبت عليه تفكيره في تفسير مجاز استعمله النحاة ليدلوا على أن العوامل دلائل تعيننا على ضبط ما يأتي بعدها أو قبلها من معمولات . لكنه خلط وأخرج دينه وعقيدته الخاصة ليستخدمهما في محاجة النحويين في أمور مجالها علم غيرها وأوهى قرنه الوعل !

إن استطاعة التيسير الصالح أن يقدم هذا النحو في ثوب جديد حسن الأداء ، أو في ترتيب بديع حسن نظام العلم وأسلوب عصري ملائم ، وأن يجاري المناهج الحديثة التربوية ويسير معها محتفظا بأصوله وعناصره فتنتشر :

أولا : في المناهج ، ومدى ما يؤخذ أو يترك ، وما يقدم وما يؤخر .

وثانيا : في الطريقة ، على هدى الطرق التربوية الحديثة .

وثالثا : في الساعات المقررة لدراسة هذه المادة المظلومة في جميع مدارس الوزارة ومعاهدها .

فالمشكلة الرئيسية أمامنا هي مشكلة المنهج لا مشكلة المصطلحات ، إننا ننظر إلى هذه المناهج في التعليم الابتدائي والإعدادي فنرى أمورا عسيرة بأن تدرس على ضوء النحو الأصيل وبعد اختيارها وتوزيعها على مختلف سني الدراسة الابتدائية والإعدادية بواسطة لجنة تؤلف من رجال الهيئات التعليمية الرسمية المسؤولة عن تعليم النحو في إقليمي الجمهورية .

وننظر إلى منهج التعليم الثانوي فنرى أمرا يدعو إلى الرثاء حقا ، على

حول التيسير

من المؤلم أن يجرد هذا التعليم من دراسة النحو تجريدا . فلا يدرس إلا في سنة واحدة ، دراسة هزيلة تواليها بقليل من أبواب الصرف حسبما المصغر والنسب . أما السنتان الباقيتان من التعليم الثانوي فيسدل فيهما الستار على هذا العلم . كأن الطالب زودوا له وعاء واستوفاه .

إن هذه السنوات الثلاث هي الفرصة السانحة الملائمة للطالب العربي أن يتقن لغة بلاده ويتعرف قواعدها وفنونها بعد ويهيأ لدخول الجامعة وكلياتها النظرية والعلمية . فيتسلح بسلاح اللغة التي يتمكن بها من مواجهة دراسته في ثقة وطمأنينة . ويستطيع الطالب في هذه السنوات الثلاث أن يعيد دراسة النحو ويستكمل ما فاته من أبواب النحو والصرف المناسبة ، حتى إذا أتيحت له في الجامعة دراسة متخصصة في العربية وجد لها جذرا في دراسته ، وأساسا صالحا يبني عليه تعليمه . وإذا لم يتجه جهة التخصص العربي لسوء الحظ فإنه قد نال قسطا وافيا من لغة بلاده يعينه في مزاولة أي عمل يزاوله بعد تخرجه ، في قوة وسلامة . فنحن في هذا العصر الحاضر الذي استكملنا فيه مقومات قوميتنا محتاجون إلى مضاعفة الجهد في تعلم لغة القومية ، وإلى بعث أبنائنا ليواجهوا ما يطوقون به من مختلف الأعمال وتنوع النشاط . لا يصح أن نخفف العبء اللغوي من شبابنا اليوم إن كان قد صح في الماضي المتهافت أن نخففه ، فإن العلوم اللغوية — وفي مقدمتها النحو — هي الأساس الأول للتعليم القومي .

إننا نستنجد بوزير التربية أن يسمع صيحتنا هذه ولا يسمع لصيحة غيرها ، فيعطي لعلوم اللغة العربية كل ما تحتاج إليه من زمن في هذا التعليم الثانوي ، وأن يقضي على تلك التيارات الخبيثة التي قصد بها تهوين شأن معلم اللغة العربية قبل أن يقصد بها الخير الخالص .

إننا ننادي بتوسيع نطاق الدراسة اللغوية لا باختزاله ، وننادي بتيسير هذه الدراسة على الوجه المرضي ، أعني تيسير الطريقة وتيسير أدائها : تيسير الطريقة بإتقان التعليم ودقة الإشراف عليه ، وتيسير الأداء بزيادة الساعات المقررة لدراسة اللغة القومية . كما نرجو أن نكشف عن الدعاوة التي تجعل من مادة النحو شبحا مخيفا . وفق الله القائمين على أمور التعليم في بلادنا العربية إلى ما فيه الخير والصلاح .

عبد السلام هارون
رئيس قسم الدراسات بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة
ورئيس قسم اللغة العربية بجامعة الكويت

يصدر قريباً
كتاب
"خالد الفرج"
حياته وآثاره
تأليف
خالد سعود الزيد

بين الجزر والمد

خليفة الوقيان

ليس هناك ابعد عن مخيلتي الطفل من الحياة ، فهي دائما وابدا خارج هذا الحيز في سرها ترى الطفل واضحا لا تنفصل عنه ولكنه سرعان ما يدخله سر الحياة بطلا .. هذا التناقض بين كل النفوس وقد باه الشاعر خالد الوصل في القصد الذي باه في القصد واحتار في هذا السواد المبطن غمامات قريحته بقصيدته « بين الجزر والمد » وما كاد يتلو هذه القصيدة حتى تحركت « شجون » الشاعر خالد سعود وكان يشغل الحياة جرح كل نفس .. فكانت النتيجة ان حرحما بهاتين القصيدتين والبقية تلي ...

آینشتاین

— ١ —

في تاريخ علم الانسان اسماء عظيمة كثيرة ..
فيثاغورس درس النجوم وحركات الكواكب السيارة
كوبرنيكس اثبت ان الارض تدور حول الشمس ... (١)
نيوتن اكتشف قوانين الجاذبية ..
فرداي اخترع المولد الكهربائي

ولكن ليس فيهم أعظم من البرت آينشتاين
اينشتاين العالم .
اينشتاين محب الجنس البشري ..
اينشتاين المواطن العالمي
اينشتاين الانسان الذي قال عنه اللورد هالدين « انه حدث اعظم ثورة في الفكر .. انها اعظم حتى من ثورة كوبرنيكس وغاليلو ونيوتن مجتمعة » وكانت نظريته العلمية هي التي قذفت الى العالم في عام ١٩٠٥ ودخلت في عصر الذرة

— ٢ —

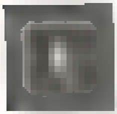

وكان عند [illegible] آينشتاين بعد نحو [illegible] أطفال [illegible]
[illegible] والاصلاح » كان يقول هو [illegible] ولكن التعليم [illegible] في المدارس [illegible] كثيرا . واستمع [illegible] راند الى [illegible] وتنبه الى [illegible]. فقد [illegible] على الرياضيات مثلا » انه على [illegible] الذي طارده [illegible] » [illegible] في مطاردته حتى [illegible] .

وعندما ارتحل والده . شكر الرب الظروف التي حملته بنقل دراسته الى سويسرا .. البلاد الحرة من العسكرية الالمانية . وانتظم في الحال في دراسته الرياضية [illegible] وانه العروف [illegible] من جنسيته الالمانية واصبح مواطنا سويسريا .

وبعد ان تخرج آينشتاين في « مدرسة الفنون والصنائع السويسرية الاتحادية » في عام ١٨٩٦ في زيوريخ » اخذ يبحث له عن وظيفة مدرس . واتيح له [illegible] في الرياضيات والعلوم . ولكن الوظائف كانت نادرة . واضطر اخيرا لقبول وظيفة « كاتب لتسجيل الاختراعات في مكتب في مدينة » برن » وكان الراتب ضئيلا ولكنه كان في حاجة ماسة الى المال فقد تزوج الآنسة [illegible] في الدراسة [illegible] وهي [illegible] وولدين في وقت قصير

وكانت وظيفة آينشتاين ككاتب اختراع [illegible] الحظ [illegible] بدراساته العلمية [illegible] وكان الوقت يتاح الى حد الوقت . وقد [illegible] النظرية [illegible] تركيب الكون و[illegible] الوقت لاعادة [illegible] نظريات نيوتن التي كانت تنتظر من يبحثها بحثا عصريا .

[illegible] ان آينشتاين الى على نفسه الا [illegible] نظريه بدون تطبيق ... [illegible] انه كان يصر على [illegible]

[illegible]

[illegible]

— ٢ —

[illegible]

الاختراع — تظهر في المجلة العلمية الالمانية (Annalen der Physik) في المجلد السابع عشر عام ١٩٠٥ — ستقلب [illegible] رأسا على عقب ! ولكن هذا ما كان سيحدث . [illegible] هذه المقالة وفي مقالات اخرى [illegible] » [illegible] » الزمن والفضاء [illegible] في [illegible] النسبية » [illegible] ما هي في الحقيقة الا » [illegible] » . [illegible] على هذا [illegible] بمعادلة رياضية [illegible] ذلك الوقت (E = MC 2) .

وهذه المعادلة [illegible] الطبيعية [illegible] الطاقة في كل ذرة من ذرات [illegible] تساوي كمية [illegible] مضروبة في سرعة الضوء ١٨٦ الف ميل في الثانية ومضروبة مرة اخرى في سرعة الضوء كذلك

[illegible] نظرية اينشتاين في [illegible] ثم [illegible] العلماء . [illegible] طويل [illegible] العالم [illegible] في [illegible] استعمال الطاقة الذرية [illegible] ولكن احدا لم يعرف [illegible] ذلك سيحدث » [illegible] » ام لا [illegible] في ذلك الوقت [illegible] مثلا » ان [illegible] الذهبية [illegible] في [illegible] من الطن » [illegible] الطاقة [illegible] في الذرة الواحدة » [illegible] على شكل انفجار . ان هذا لن يحدث ابدا على أية حال » .

وبعد اربعين سنة [illegible] على هيروشيما [illegible] هذا الزعم .

وتقبل آينشتاين شهرة [illegible] . وهو الشاب [illegible] والعشرين » [illegible] . [illegible] ولطف . كانت هي التي ستحقق [illegible] في [illegible] حياته . وقد قال آينشتاين في ذلك الوقت » اذا صحت نظريتي [illegible] المانيا كالماني عظيم . [illegible] الفرنسيون كمواطن عالمي . اما اذا [illegible] [illegible] الفرنسيون » المانيا » [illegible] [illegible] » يهوديا » .

[illegible] (ترجمها) ط — [illegible] ٣) .

وتعاظمت شهرة أينشتاين [illegible] اوروبا واصبح [illegible] حتى وصفوه [illegible] العلمي الانجليزي [illegible] بانه احد [illegible] في تاريخ الفكر الانساني .

وانهالت الدعوات [illegible] محاضرات ، او ليدرس ، من جامعات عديدة . وفي [illegible] ١٩ [illegible] في مصر [illegible] في مكتب الاختراع [illegible] في احدى الجامعات السويسرية . وفي ١٩١٤ [illegible]

وبعد [illegible] ذهب [illegible] العجيب [illegible] الذي [illegible] في برلين .

[illegible] لاينشتاين [illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible]

وعرف عن اينشتاين انه رجل مسالم [illegible] اني [illegible] ان اقطع اربا اربا على ان اشارك في ذلك

الفظائع . وعندما ايد علماء الطليعة الالمان اشتراك المانيا في الحرب ، التي ورعت العالم بشره ، شجب اينشتاين عملهم ووصف الحرب بانها « قسوة عمياء » . ولم ينقذ اينشتاين من المحاكمة من قبل الدولة الالمانية سوى صيته العلمي العالمي .

واخيرا وضعت الحرب اوزارها ، وانتهى ما كان يسميه اينشتاين « بالشيء الخطير القاتل » . وكانت جائزة نوبل قد اكسبته شهرة عالمية ...

[illegible] الجماهير ...

[illegible] ..

[illegible] ...

[illegible] موضوعا محببا للمحاضرات

واصبح اينشتاين [illegible] لدى الامم في

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible] ان اسقي اجمعا وسجيلا
واتغير من مواطني على شيء لم يكن لي فيه لا حظ ولا
[illegible]

[illegible] جريمة
انه من الصعوبة بمكان بحيث لم يستطع فهمها سوى
عشرة اشخاص في العالم وكان يقول « ان كل طالب
خلا من علات الصنعة المطربة بامكانه ان يفهمها

— ٦ —

لم يكن اهتمام اينشتاين العظيم في العلوم ليبعده
عن الشؤون اليومية الحالية المحيطة به ، ولكن بعيده
عن فلسطين الوطن القومي لليهود بقالا ابدا . ومع ان
اينشتاين كان معروفا بانه مفكر حر ويعتبر نزعة دينية
متطرفة الا انه اقنع باهمية فلسطين . وصعب تحديد
[illegible]
لم يقدر له العيش بين المتعصبين القساة ، سوى الافكار
الضيقة لكنه اول من تبنى فكرة القومية .

ونتيجة لتجاربه الكثيرة المرارة مع اعداء السامية ،
اتبع اينشتاين الرجل الذي فكرة القومية ، صاحب
الحركة الصهيونية ، وذلك في منتصف حياته .

وخصص اينشتاين بكل ما يستطيع من قوة ، وقتا
سيما للحركة الصهيونية وجمع التبرعات للوطن القومي
اليهودي ، وكان يقول « انه لا يكفي ان نقوم بالواجب
كالافراد ، بل يجب علينا ان نقوم بالواجب بصورة لا يقوم
بها سوى الامم ككل » .

وعندما اقترح ان يقوم الدكتور وايزمان واينشتاين
بزيارة امريكا لجمع التبرعات لفلسطين ، وجامعة من
الجامعة العبرية هناك وافق اينشتاين على ذلك الاقتراح ،
وفي ابريل ١٩٢١ وصل اينشتاين وزوجته والدكتور
وايزمان وحاشيتهم الى امريكا

وبالرغم من تأخر السفينة عن موعد وصولها ساعات
فقد كانت في انتظارهم فيه حافلة للاستقبال . وكان
من بين اعضائها محافظ نيويورك ميلان والفريد اي سميث
الذي كان سينتخب قريبا حاكم مدينة نيويورك ، وارثر

برسبن الصحفي ، وجورج بن كسترويو ، ولبور او
لاجوارديا رئيس مجلس المدينة ، والسيد وليام ونبوك
عرس

فقد كان الاستقبال الذي لقيه البرت اينشتاين في
[illegible]
[illegible]
استقبل مثل هذا الاستقبال لقد كان في انتظاره في
[illegible]
[illegible]
وبسبرغ ، وقد اكتظ الاف مؤلفة من اماكن الاجتماع
التي ظهر فيها ، وفي كليفلاند اقفل اصحاب المحلات
حوانيتهم ظهرا ليشتركوا في الاحتفال العظيم الذي اقيم
اكراما له ، وفي واشنطن استقبل شخصيا من قبل
الرئيس هاردنج

ولكن لم تجر كل الامور برفق ووضوح ، فقد ارتفعت
بعض الصحف الامريكية بصوت اينشتاين ووصفت نظريته
بالنظرية ، النسبية المضللة ، وطالبت بعض النسوة
المنتسبات الى المنظمة الوطنية بمنع دخول اينشتاين الى
الاراضي الامريكية بسبب افكاره الشيوعية ، وعندما
سمع بهذا نيكولاس موري بتلر عميد جامعة كولومبيا ،
قال يا للعار والشر .

واصبح مجلس مدينة نيويورك مركزا لمشادة عنيفة
عندما رفض احد الاعضاء تقديم مفتاح المدينة لاينشتاين
بدعوى انه لم يسمع بنظريته وفي واشنطن اضطر
مجلس النواب لمناقشة الاشتراك في الحفل الذي اقيم
تكريما ، فقد اصبحت نظرية اينشتاين النسبية موضوعا
لمجلس النواب . ويحوى ان ادعى احد بانه فهمها .

— ٧ —

واخيرا وبعد نجاح عظيم وزيارة ناجحة ودع الدكتور
اينشتاين وزوجته والحاشية امريكا ، وداع محترف
بالجميل ، وعبروا الى انكلترا ثم الى الوطن
برلين . ولقد سجل اخر يوم في امريكا بحفلة غداء في فندق
نيويورك استر ، حيث رحب باينشتاين ١٢٠ شخص
من رجل وامرأة ، لا كعالم عظيم فحسب بل كيهودي
عظيم ايضا ، صاحب قلب طيب حنون .

[illegible]
الامور مضطربة فقد هزمت المانيا في الحرب واصبحت
مهد للنزاع الداخلي ، ولكن عشرات الالوف ينوي عمل
بعض اينشتاين نفسه في عمله في معهد القيصر ويلهلم

ملأ [illegible] الجو [illegible] في الرئيس على [illegible] [illegible] بسلطات [illegible] ، و[illegible] الشعب [illegible] التي [illegible] و[illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] و[illegible] الاجتماعي [illegible] الاجتماعية [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] مثل [illegible] على [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السلك [illegible] ؟

[illegible] أينشتين [illegible] — [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في كل [illegible] من [illegible] [illegible] ، [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأمر [illegible] .

— ٨ —

[illegible] أينشتين أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] ، [illegible] [illegible] الحرب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] به [illegible] في الدولة [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القوة على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] واليهود ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هذه [illegible] [illegible] .

وبالإضافة إلى [illegible] ذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] من كل [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بكل حرية [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] القاتلة [illegible] من العلم ، [illegible] التي [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] .

[illegible] أينشتين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] الإنسان و[illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] الشخص [illegible] [illegible] [illegible] في الولايات المتحدة [illegible] [illegible] إلى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على رئيس [illegible] العمال الأمريكي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] — [illegible] — [illegible] [illegible] — الأمريكي [illegible] [illegible] [illegible] — وكذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] — على الخصوص [illegible] التي [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible]

[illegible] الحرية ، و[illegible] هذا [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] الألمانية [illegible] الأيدي ، [illegible] [illegible] [illegible] ، في الوقت الذي كان فيه [illegible] [illegible] و[illegible] [illegible] والاجتماعي [illegible] من كل [illegible] في [illegible] [illegible] العمل .

[illegible] [illegible] من الحرب [illegible] أن [illegible] أينشتين [illegible] [illegible] [illegible] الأمية [illegible] أينشتين [illegible] الحركة [illegible] و[illegible] [illegible] الإلماني [illegible] والشعوب الأخرى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible] [illegible] .

— ٩ —

و[illegible] الحرب على الطائفة اليهودية [illegible] ، [illegible] أينشتين إلى [illegible] [illegible] أن هذا [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] ، ولكن لم يكن اليهود و[illegible] الذين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كل [illegible] التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، والكاثوليك ، و[illegible] ، و[illegible] العمل ، والاشتراكيين .

وقال أينشتين [illegible] [illegible] الألمان الحرب العالمية التي [illegible] [illegible] الطبقة الحاكمة [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] على اليهود ، أو على شعوب الحرب [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] أن

— ١٠ —

ولم يشفع لأينشتين [illegible] [illegible] ، أنه [illegible] في سنة

[illegible] [illegible] [illegible] و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] في [illegible]

وقد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] ، وكان من [illegible] [illegible] التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

بدوله « كثير من سمعه بنظريه النسبيه لأينشتين » وقد طلبوا منه بمناسبة اليوم العالمي للنسبية [illegible] وحرم محاولة كذلك لإنتماء اينشتين من معرضه .

ومن الواضح انه لم يكن لأينشتين مقعد في ادنى الجامعة ، فقد خرجت جديداً [illegible] من الشباب الملاحقة معه في المدرسة وهم يسمحون طردوا اليهود . وقد ادرك اينشتين بوضوح ان معنى أن يكون يهودياً ، فقال « اني مضى في عهد اكتشاف الى الإسرائيليين اكثر من اليهود » .

وقال في مناسبة صحفية « الأمر هنا من المحال ، فالبوليس الذي يسير عبر السلالم ، ورجال الحكومة السرية عبر الأرض وان روحي مزعجة منه » .

ورغم المجهودات المختلفة بشأن سلامة اينشتين من قبل الملك البرت ، بلك سحبت فقد تراءت المصير منه . وفي نوفمبر من عام ١٩٣٣ هرب اسرة اينشتين ومدت اذيع هذا الخبر اطلقت على اينشتين دعوات الحكومات المختلفة من أمم كثيرة ، من انجلترا ، وفرنسا والولايات المتحدة .

يكن جواب اينشتين على الاضطهاد النازي هو التصريح « ما دام لي الخيار فسأستقر في بلاد تكون فيه الحرية السياسية ، والمساواة امام القانون ، هي السائدة امام القانون . والحرية السياسية هي حرية التعبير لكل فرد عن آرائه السياسية شعوب أو شعب وهي كذلك سماح التسامح لكل رأي شخصي » .

— ١٢ —

وقد عين معهد الدراسات العليا في برنستون بنيوجرسي في الولايات المتحدة بحيث اينشتين بعد وقت طويل قضى منه التدريس فيه . وبعد فترة قصيرة قرر اينشتين مع زوجته ان يجعلا امريكا وطنهما الجديد وقد ارسلت الجامعة ان يقرر اينشتين نفسه مرتبه الخاص ، فقرر ثلاثة آلاف دولار سنويا ستكون وافرة

برنستون — نيوجرسي

واستمر اينشتين بسرعة في عمله ، بعيداً عن الدوشة المزعجة بحسبه ، وبالاضافة الى ابحاثه المستقلة بنشر الاسم لحصر التدريس في مجموعة ، حيث اصبح معبود طلاب برنستون العمومي ، ومثل الشباب الصغار كانوا يعتقدون الرهبة بسبب شهرة اينشتين العظيمة ، فكانوا مترددين احياناً في التقدم اليه بمشكلاتهم العلمية خوفاً من ازعاجه ، فقال لهم : « ستكون قادراً على استقبالكم في اي وقت ، متى كانت لديكم مشكلة مهما تبدو لي ، انكم لن ترهقوني لأني سأكون قادراً على انتقاء امثلتي الخاصة في كل لحظة » .

وكان الطلبة يرددون هذه الاغنية عن اينشتين في المعهد الانكليزي ببرنستون حيثما عم الربيع :
والبرت اينشتين يمهد لنا السبيل
وهو وإن كان قلبا يخرج للرحمة
الا أننا نرجو من الله أن يحلق اينشتين شعره

ولدى اينشتين ذات مرة بهذا التعريف الظريف جواباً على رجاء احدهم لتعريف نظرية النسبية ، تعريفاً واضحاً فقال : « عندما يجلس رجل مع فتاة حسناء مدة ساعة كاملة ، فإن هذه الساعة تبدو له كأنها دقيقة ، ولكن دعه يجلس على موقد حار مدة دقيقة واحدة فقط ، وستبدو له هذه الدقيقة كأنها ساعة كاملة .. ذلك هو نظرية النسبية » .

— ١٣ —

والآن ما هو الأثر الذي تركه اينشتين في زملائه ؟ ان خير جواب على هذا السؤال هو جواب صديقه الحميم وعشيره مدة سنوات طويلة : ليوبولد انفلد :

★ ترجمة ثانية [illegible]

لقد سألني أحد رجالي في مرسيدس شتلاً لو كان أينشتاين يكره الشهرة ويحب الإكثار من العزلة، فلماذا لم يصنع ما صنعه الناس العاديون ! لماذا كان يطلق شعر رأسه، ويلبس معطفاً خلقاً ممزقاً ولا يستعمل الجوارب ولا حمالة البنطلون، ولا ... ولا ربطة العنق ! ؟

الجواب ... أن المقصود بهذه الطريقة، هو ... الحاجة وهذا ... [illegible] ... انما ... [illegible]

[illegible]

— ١٤ —

قال أينشتاين عن نفسه : إن ... [illegible] ... لا ... أبداً، ومع ذلك ففي اليوم ... من شهر أغسطس عام ١٩٣٩ أقدم على عمل ... [illegible] ... الجنس البشري ... [illegible]

... على أينشتاين ... بعد وصوله إلى أمريكا ... في عام ١٩٣٣ ... [illegible] ... إن ... يجب أن ... في ... من الضرورة ... [illegible] ... الخطر النازي ... الوضع ... لا ... [illegible] ... في أوروبا

وعندما ... أينشتاين ... [illegible] ... على ... القوى النووية — التي قد تؤدي إلى ... [illegible] ... فكتب رسالة إلى الرئيس روزفلت في اليوم الثاني من شهر أغسطس عام ١٩٣٩، وعندما ... الرئيس ... رسالة أينشتاين عن ضرورة ... [illegible] ... إلى ... [illegible] ... إن هذا يتطلب عملاً ... [illegible] ... القرى.

وبعد ... سنوات وفي اليوم السادس من أغسطس عام ١٩٤٥ ... أول قنبلة ذرية في ... فوق ... [illegible] ... جريدة نيويورك تايمس ... [illegible]

... [illegible]

[illegible] ... بين ... [illegible] ... شخص ... [illegible]

[illegible] ... الأول ... [illegible] ... العالم ... الذرية ... [illegible] ... الطاقة الذرية ... [illegible]

[illegible] ... الطاقة الذرية في الوقت الحاضر ... [illegible] ... للجنس البشري ... [illegible] ... ولو ... [illegible] ... الطاقة الذرية ... [illegible]

لقد ... [illegible] ... الطاقة الذرية في شكل قنبلة ... [illegible] ... قبل أربعين سنة.

— ١٥ —

[illegible] ... أينشتاين ... [illegible]

[illegible]

... على ... [illegible] ... أينشتاين ... [illegible] ... الوضوح — ... [illegible]

... هذه ... [illegible] ... للرجل العادي

[illegible]

... [illegible] ... الاجتماعية والإنسانية ... [illegible]

[illegible]

... [illegible] ... الاسم

[illegible]

في ... السلام، ... [illegible]

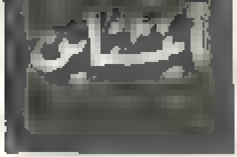

حتى في عام صدوره

وتقديرا لأينشتاين بعض الكتاب ومنها تسميته على اسمه وهي كلية البرت اينشتاين [illegible] مجانية (يشبهها) اكراما له . وهذه الكلية هي اول مدرسة طبية تنشأ في امريكا تحت الرعاية اليهودية .

ولم يشغل اينشتاين شاغل ، كما شغلته دولة اسرائيل الصغيرة ، فهو في سني حياته الاولى وجد ان لديه الاستعداد والايمان لضرورة الوطن القومي اليهودي ، وهو متحمس مقدرة لهذه القضية . وقد قال عنه سفير اسرائيل في هذه البلاد — امريكا — ابا ايبان : الدكتور اينشتاين العالم اينشتاين اليهودي يشكلان انسجاما تاما ، وهذان العاملان جعلا اليهما تاثيره العميق بالنكبة اليهودية في اوروبا ، يوضحان (الغيرة العظمى) التي يحملها ويؤيد بها اسرائيل القومي

— ١٦ —

[illegible] شخصية التحصيه في سبيل [illegible] بلاده في عوة الجمهور يمكن سكنيه في تصميم كل مواطن على [illegible] — اي الجمهور ولو تسخر كل مواطن [illegible] واجبه البيئة في هذه العصبية ، لاصحاب الحقوق الدستورية [illegible] وان لاصحاب العقول الراجحة ، على الاخص مثيرا صالحا على تكوين الراي العام ، ولهذا السبب نجد الغير [illegible] الى حكومة ذات سلطة مطلقة ، ان من مصلحتهم الخاصة ان يرغموا ويكبتوا اصوات تلك الفئة ، لذلك فمن اهم [illegible] ان [illegible] ، وارى ان هذا الواجب هو في رفض الاشتراك بكل ما من شأنه امساك الحقوق الدستورية للفرد وبالاخص ايقاف جميع [illegible] السياسية [illegible] مواطنين [illegible]

— ١٧ —

وكان [illegible] اينشتاين العميق بحقوق الانسان [illegible] في حياته من اوربا الى امريكا ، فمن امريكا [illegible] لسلطات المانيا بالانتقاد ، وتزعزع توجهه [illegible] ، وكان يقول : « اعتقد ان كل من يحاول التفكير في الامور على ضوء الرائعة ، سيدرك سريعا مدى [illegible] الشر اللاحقة من [illegible] ، فاذا يستطيع ان يفعله الرجل الفاضل اذن ، لمحاربة هذا [illegible] [illegible] انه يجب ان يكون شجاعا ويكون قدوة لغيره بالقول والعمل ، ويجب ان يراقب [illegible] [illegible] العصرية

وجاهر اينشتاين مرارا وتكرارا برسائل [illegible] وخطب مكتوبة ضد الاعتداءات المتلاحقة على الحريات الشخصية للشعب الامريكي وعبر في رسائل كثيرة منشورة وغير منشورة كل فرد عن [illegible] من اي حرية من حرياته ، وليكن — وهذا من كلام اينشتاين — [illegible] للبحث والحضارة [illegible] — وبالاختصار —

هناك من يؤكد ان اينشتاين كان (محاميا [illegible]) للدفاع عن كل قضية تقدم اليه ، ويؤكد اخرون ان خيطا من الشك كان يجري في اعماله خلال ايام حياته كلها . وقد اوضح في رسالة وجهها الى جمعية « [illegible] » في شهر فبراير ١٩٥٤ قوله : « ان حقوق الانسان وشرعيتها ليست مكتوبة في النجوم ، وان الصراع من اجل حقوق الانسان اوجد في الاصل من اجل حرية المعتقد السياسي وتبادل الراي ، وان الخوف من الشيوعية ادى الى نتائج رهيبة على بقية [illegible] البشري المتحضر ، وقد عرض هذا الخوف بلادنا الى السخرية ، فالى متى سنتحمل اولئك السياسيين المتعطشين للقوة والذين يحاولون الحصول على نجاح سياسي بتلك الطريقة » .

[illegible]

★ هذه الظاهرة الغريبة .. هي من علامات العبقرية ، وكان اينشتاين عبقريا لا يهتم بهندامه ، بل ليس لديه وقت ليهتم بالوقاحة ..
وهو من الغرائب الصحيح . [illegible] — المحرر —

فقد آوعدا من الذين يحطمونه في وجهات النظر . ففي عام ١٩٤٥ ، نهجم النائب السابق جون رانكين من المسيسبي على اينشتاين لتقديمه مجلس النواب قائلا لقد آن الأوان للشعب الأمريكي أن يتنبه [illegible]
وفي رأيي انه يسهك حربه القائو [illegible] .
[illegible]

وفي عام ١٩٥٣ اعتبر جوزيف ماكارثي عضو مجلس الشيوخ ، أن كل من يتقدم بنصيحة كالتي تقدم بها الدكتور اينشتاين عدو لامريكا ، لأن هذه النصيحة تشبه نفس النصائح التي تقدم من قبل كل معتقل شيوعي امام مجلسه
وبالرغم من كل هذه الهجمات فقد استمر اينشتاين في التعبير عن وجهة نظره في جميع مشاكل الساعة

— ١٨ —

كان اينشتاين عالما مجتهدا وكان يهوديا وكان صديقا لاسرائيل وكان مدافعا عن حقوق الانسان . لقد كان اينشتاين كل ذلك واكثر ولكنه ركز اعظم اهتماماته

في جهاده من اجل عالم تسوده السلام ، وقال « ان المشاركة الفعالة في حل مشاكل السلام واجب اخلاقي لا يهرب منه كل انسان ذو ضمير وان فكرة الحصول على السلام بوساطة القوة العسكرية ، وهم خطير انها تسير بوضوح اكثر فاكثر الى الابادة الشاملة وقد اخترعت اسلحة فتاكة تستطيع ان تدمر في ثوان معدودات جهودا عظيمة من البشر . يجب ان تكون اذن وجهة النظر الاساسية لجميع الاعمال السياسية هي ماذا نستطيع ان نفعله لنمهد السبيل الى عالم يسوده الوحدة ، بل وتعاون صادق بين الامم ».

[illegible]
العربية مرض طويل ، واب [illegible] العصر الى
[illegible]
الا بجيب من الناس ان السلطة العربية [illegible] هذه البلاد كوسيلة دعائية وان اي [illegible] من تجربة ستحيل هذه السلطة . تعتبر حربية لا تعتبر ان [illegible] حربية بعد الحرب ونحن [illegible] . [illegible]
[illegible]

— ١٩ —

لقد كان من الصعب على الاصدقاء أن يصدقوا ان اينشتاين قد بلغ من الكبر عتيا . لقد كان من الصعب ان يصدقوا لان قوة ذاكرته ظلت حادة كما كانت ، واستمرت اعماله ملاحظة برغم اعتزاله المهنة كمدرس نشيط في ١٩٤٥ . وظلت طاقته جبارة وعقله قابلا لافكار جديدة ، وذاكرته مدهشة ، وروح المرح عنده [illegible]

وفي عيد ميلاده الخامس والسبعين وهو اليوم الذي كان يفضل ان يتجاهله — انهالت عليه الرسائل والهدايا من جميع ارجاء العالم .

وواصل اينشتاين سكنه في منزله المتواضع في برينستون لقد كان موت زوجته العزيزة المحبوبة في عام ١٩٣٨ ، صدمة عنيفة له وبالرغم وحدة نال اينشتاين قدرا من السلوى في عمله . وبعد ذلك عاش بهدوء مع ربيبته مرجوت وسكرتيرته هيلين دوكاس واصبحت [illegible] وكان احد [illegible] في [illegible] كاملة [illegible] في حياتهم .

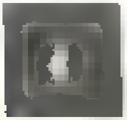

وبرغم مسؤوليته ابى أن يغلق بابه في وجه اولئك الذين كانوا في حاجة الى نصائحه ومشورته ، وكان يقول : « اني اكلم كل انسان بنفس الطريقة سواء اكان من عامة الناس ام كان عميد جامعة ، وقد مر بقوله ... سواء اكان في اجتماع مع رئيس وزراء ام كان يتجول في شوارع برنستون ... وسواء اكان مجتمعا مع الاصدقاء ، ام كان يتبادل الرأي مع تلميذه في مسألة هندسية عند تناول الصبح معاملة واحدة ، مع احترام ورغبة في الافادة .

... ان محور هذا الشرف لا لاجلي ولكن للنبي ...

— ٢١ —

ولكن الزمن ... كان قد بلغ نهايته بالنسبة الى العالم البالغ من العمر السادسة والسبعين هذا الزمن الذي كرس جله اينشتاين حياته في دراسته ... فقد فقد العالم في احد الايام احد اساتذته العظماء عند طوت صفحته .

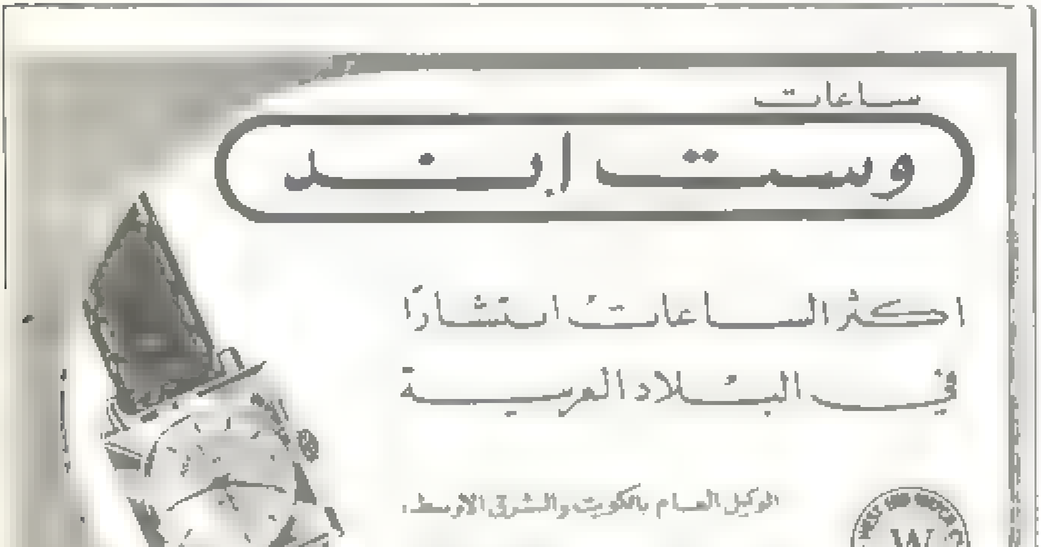

ابن خلدون

وعملية الابداع الفنى فى الشعر

عملية الإبداع الفني من مشكلات النقد ، التي بدأ علم النفس الأدبي يوليها اهتماما خاصا حتى أصبحنا نوقن أنه من الخير للناقد والنقد أن يترك علاج هذه المشكلة للعالم النفساني لأنه يملك من المنهج والتجربة والثقافة ما لا يملكه الناقد في معالجة هذه المشكلة .

بيد أن هذه المشكلة ستظل أبدا موضع اهتمام الناقد والشاعر والقارىء الذين يحترمون للعالم النفساني تخصصه ، ومنهجه ووسائله ، وما وراء ذلك كله من خصوبة ، وعمق في العطاء ، وسيكون لهم من النفساني موقف الحس الشاكر لما يسكبه من ضياء ألقى سطوعا على هذه العملية المعقدة .

[illegible]

[illegible]

... ولعلهما

ان ابن خلدون فيه يمثل العبقرية العربية في الوعي بالعملية الشعرية والنقدية ، الا انه لم يبتدع ما أورده في « المقدمة » من ذلك ، بل كان خلاصة لما انتهى اليه النقد العربي في عصور ازدهاره بعامة ، ولآراء « ابن رشيق » بخاصة .

وكل ما كان لابن خلدون من فضل — وهو فضل غير منكور — يعود الى انه استخلص من النقد العربي طائفة من الآراء المتماسكة ، والى انه بما عرف من ذهنه الثاقب ، وتحليله الذكي ... بما ... ، وقدرة على التلخيص

ناصائص متخيلة لابن خلدون

[illegible]

[illegible]

من التراث النقدي الذي أتيح له ان يبعث الى النور من جديد في مطالع عصر النهضة الادبية ، وقد أورده الشيخ حسين المرصفي في كتابه « الوسيلة الادبية الى العلوم العربية » ولكنه للأسف لم يحظ حتى الآن بما يستحق من فهم واهتمام .

وفي مخطط ابن خلدون عدة شروط نستطيع ان نقسمها الى ثلاثة أقسام ، نتناول في القسم الأول منها اعداد ملكة الشاعر وعقله ونفسه ، ونتناول في الثاني خطوات الابداع ، ونعالج في الثالث معنى تصاحب الشكل والمضمون التي تتعلق بعملية الابداع .

ولا يسعنا ان نتناول هذه الأقسام في مقال واحد ، ولا بد من ...

[illegible]

... يقول : « اعلم ان لعمل الشعر واحكام صناعته شروطا اولها الحفظ من جنسه ، أي من جنس شعر العرب ، حتى تنشأ في النفس ملكة ينسج على منوالها ، ويتخير المحفوظ من الحر النقي ، الكثير الاساليب ، وهذا المحفوظ المختار أقل ما يكفي فيه شعر شاعر من الفحول الاسلاميين ... ومن كان خاليا من المحفوظ فنظمه قاصر رديء ، ولا يعطيه الرونق والحلاوة الا كثرة المحفوظ » .

وواضح من هذا ان ابن خلدون لا يشترط الحفظ فحسب بل يرى ان لا بد ان يكون من حر شعر العرب الحر النقي الكثير الاساليب ، وان يكون من ... بحيث يرى انه شعر شاعر .

وفي ثالث من شروط ابن خلدون ما يتمثل في قوله : « ... من شروطه نسيان ذلك المحفوظ لتمحى رسومه الحرفية الظاهرة ، اذ هي صادرة عن استعمالها بعينها ، فاذا نسيها وقد تكيفت النفس بها انتقش الاسلوب فيها ، كأنه منوال ، يؤخذ بالنسج عليه بأمثالها من كلمات اخرى ضرورة » .

ثم يعرض ابن خلدون لبقية الشروط التي سنعنى في هذا المقال من بينها شروط الابداع من خلوة ، واستجادة مكان ، واستمتاع الى ... لقريحته ، فاستجماعها ... ملاذ السرور ، ومن حالة الشاعر ... ، فشرطه ان يكون ... وسط ... ، وان يكون ... ويستحسن ... ، قالوا ان من بواعثه العشق والانتشاء ، وفقط من بواعثه ...

العرض الذي وضعه الدكتور مصطفى سويف لتحديد الحد الموضوعي لعبقرية الشاعر هو القول بأن هذه العبقرية في موضعها انما ترجع الى « الاطار » الذي يحمله الشاعر ، والمقصود بالحد الموضوعي لعبقرية الشاعر هو ما انتهى اليه الدكتور سويف في عبقرية ... « الشعور ... بذلك

على ان لكل عبقري طريقه الذي يسلكه .. فهذا يسلك سبيل العبقرية العلمية وذاك يسلك سبيل العبقرية الفنية في التصوير او الشعر او الموسيقى والبعض يسلك سبيل العبقرية السياسية . وهكذا . فما الذي يحدد لكل من هؤلاء العباقرة طريقه ؟ او بالاحرى فلماذا يكون العبقري شاعرا في بعض الاحيان ؟

والاجابة عن هذا السؤال تحديد السبب النوعي للعبقرية في الشعر وقد افترض الدكتور سويف « الاطار » اجابة عن هذا السؤال او تفسيرا لهذه الظاهرة . وقد اخضع الدكتور « اطاره » الفرض للتحقيق التجريبي
[illegible]
عرب وعجم . وكان من تطبيقاته عليه أن هذه النصوص التي سمعها للشعراء والادباء تدل على اهتمام الاديب باستيعاب اكبر قدر من الاعمال الادبية ، وخاصة ما يراه اهم هذه الاعمال مما تربطه العصبية بكتب
[illegible]
الشعر وشعر شكسبير خاصة والشاعر احمد رامي يكثر من قراءة بايرون ولامرتين وشوقي وهكذا ، وكلهم يعيد قراءة ما يقبل عليه ثم يعيدها .

وخلص الدكتور من بحثه الى ان الاديب يكتسب الاطار عن طريق الاطلاع الخاص اي بعملية التذوق المنظمة تنظيما خاصا .

ونحن نستطيع ان نستدل بمصطلح « الاطار » الذي ارتضاه الدكتور مصطلح « المنوال الذي ينسج عليه الشاعر » . فلا تختلف النتائج كثيرا ، ولن استعدى ان لفظه « المنوال » اكثر من « الاطار » ايحاء بالفكرة التي يريدها كل من ابن خلدون ومصطفى سويف في هذا الموضوع ، لان كلمة الاطار ذات طابع سكوني جامد ، وكلمة الاطار ذات طابع حركي محدد ، وهذا اكثر مشاكلة لعملية الابداع التي يصورها الدكتور على اساس دينامي حركي .

واشتراط ابن خلدون ان يكون المحفوظ من « جنس شعر العرب » ومن مستوى خاص من الجودة ادراك للسبب النوعي لعبقرية الشاعر ، فنوع المحفوظ المنسي المترسب فيه
[illegible]
محسب في الشعر بالقوة والمضغ في الادراكات . والاطلاعات انما هو مستمد مما يرد عليها من الادراكات والملكات والالوان التي تكتسب من صرع مستمد ثم وجودها . وتخرج من القوة الى الفعل صورتها ، والملكات التي تحصل لها انما تحصل على التدريج .. فالملكة الشعرية تنشأ بحفظ الشعر ، وملكة الكتابة بحفظ الاسجاع والترسل ، والعلمية بمخالطة العلوم ، وهكذا .

وبهذا يتفق ابن خلدون وسويف على هذا النحو . بل ان ابن خلدون يخطو خطوة اخرى في هذا الطريق لم يخطها سويف حين قرر في مقدمته انه « على قدر جودة المحفوظ وطبقته في جنسه ، وكثرته من قلته ، تكون جودة الملكة الحاصلة عنه ، فمن كان محفوظه شعر حبيب او العتابي ... تكون ملكته اجود واعلى مقاما ورتبة في البلاغة ممن يحفظ شعر ابن سهل من المتأخرين او ابن سناء ... لان
[illegible]
الظروف للابداع على هذا النحو ... نستطيع في هذا المثال ان نقف امامه بالتفصيل وحسبنا ان نقرر ان مذهبه في هذا هو مذهب نقاد العرب بعد ان رأى ذلك بشر بن المعتمر في صحيفته المشهورة ، واذا كان العجب يملكنا بهذا الاتفاق مع ان الشاهد في كل عصر والذي يؤكده البحوث النفسية التجريبية هو ان هذه الظروف تختلف من شاعر الى اخر اذا كان العجب يملك لهذا على العجب يخرج بشيء من الاعجاب حين نعرف ان يظل هذا الرأي مع من شعور عميق بقداسة العملية الشعرية ، وما تحتاج اليه من رهافة حس ، ورقة شعور وبعد بصيرة وهذه لا يتأتى حسب تصورهم — في صورته المثلى — الا اذا كان الشاعر في ظل هذه الحال التي يصورون .

مع الفنان
خليفة القطان

كل شيء في بلدنا جدا وفي اخضا الماضية .. كل شيء بلا استثناء بخطو خطواته الاولى من الصناعة الى النواحي الانسانية الى ان سعى عند الفن .كل هذه تبذر بذرتها الاولى في ارض المعرفة .. ومن الطبيعي من اصول الاشياء ومن نقطة البداية جدا والحالة هذه ان تكون البداية فيها حتى الفن التشكيلي مبتدا من المذهب الكلاسيكي فالروسكي ومنه الى نهاية الطريق .. وعند نحصر الزمن ولكننا لا بد وان نمر بهذه المراحل حتى يكون النمو طبيعيا ومتكاملا ... ليست هذه بمفهومه اسوءها حل هذه المعادلة ولكنها نقطة اساسية يرتكز عليها كل من يعترض على الفن خطوة الفنان - الفول معترض ولا مهاجم.. ولا شك ان مزيدا من الجهد والعمل والعرق على الفنان ان يبذله حتى يرتكز دعائم « السيركلزم » .. امر واحد لايمكن ان نجهله ابدا ، ونعنى به الهجوم وامر واحد نحب وندعو له ونعنى به المناقشة .. ونعنى ان نقول ونشرح ونفسر ولقد حاول ولا يزال يحاول ويبذل كل جهدا لتفهيمه .. وقد عرضنا عليه قول المعترض معك

الفن الكلاسيكي هو اساس ويسع مثله على كل ابد حب النفسه فيه المعقول . هناك مثلا مدرس حسب الريالية والسحية وهناك المذهب الوحشي والدادي وبعض قيمه لا يصل الى مستوى الفن الكلاسيكي

● ولكنك تتجه الى السيرظلوم سيما نحن لا نزال نخطو الخطوات الاولى ؟

— الجمهور السوري نظري لا يفضل من الاشياء الا الواضح منها ... وهناك من يريد من

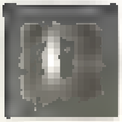

ومتكررا وهذه الاعمال اشبه ما تكون بالاعمال التجريدية وهي بعيدة كل البعد عن الفن المبني على محاكاة الطبيعة ولكنه احساس بما حوله وتفاعل معه .. وانا في «السركلزم» حاولت ان انقل تفاعلي مع ما يحيط ولنجد مثلا لوحة «الغواص الكويتي» نجد فيها الغواص نفسه ملونة الاسمر وقد اشتعل رأسه بالشيب وجرة به في البحر والجرة الاحمر التي اعلى ، وهو يغوص ليحصل على المحار وهو الهدف .. ونجد شكل المحار وفيه الدوائر تمثل دورانه في حلقته مثلما تكون مرغبة قد يجد او لا يجد ، وهو يقضي زمنه الطويل في سور الشمس وظلمة الليل .. ونشاهد كذلك المحار ونجد سمك القرقور ونرى اللوحة كذلك وسفينته التي يستطيع فيها ... «السموك» والشراع ...

● اذا نستطيع ان نقول ان «السركلزم» لا يبعد عن الاتجاه الكلاسيكي ...؟

— السركلزم كما يبدو في لوحة البحر عبارة عن قصة متكاملة ، ولو اردنا ان نعبر عن حياة البحار مثلا بالطريقة القديمة لاحتجنا الى وقت طويل ومساحة كبيرة ولكن السركلزم يلخص المكان والزمان

● سؤال في لحظي يدور .. يا ترى كيف خطرت فكرة السركلزم على ذهنك ؟..

— كان هذا سنة ١٩٦٢ .. والسركلزم معناه الدائري وقد كانت نتيجة قراءة كتب الفلسفة والطبيعة والعلوم العامة .. وقد قرأت عن النظرية المكعبية القائلة ان مصدر الاشياء هذا ... ولا ...

والاسمر منها اذا وجد قد لا يخرج عن هذا النظام واذا نظرنا الى الاكثر نجد الارض تدور حول الشمس والشمس ونجومها تدور حول نجوم اخرى .. الخ .. هذا الخط الدائري ، ومن هذا الدوران يتكون مفهوم الزمن كما تولد الطاقة من هذا الدوران .. انظر الى الحجر التي تلقيها في الماء الا تجد الدوائر ...

● ان الطبيعة تدور في هذا الفلك عن الانسان ؟

...

واصبح مقروءة طريقك في هذه الدائرية «السركلزم» تظهر عوارض الانسان ومعاناته المتجددة المتواصلة التي لا اول لها ولا اخر لها الانسان في عطف الانسان وهذه الفكرة عن الانسان في كل شيء .. ونقطة اخرى احب ان اقف امامها لحظة حتى توضيح للقضية التي يرتكز عليها هذا الفن .. فالسركلزم عبارة عن خط يقف امام دعوة الارتداد .

● ممكن ان توضح هذه النقطة اكثر ؟..

— انت تعرف ان الانسان لما اراد ان يعبر عن نفسه في القديم اخذ يبحث في الصخور وفي الكهوف ويرسم ما يختلج في ذاته ونحن نستطيع ان نلحظ عددا من التعريفات التي تكشف ذلك ، فالانسان القديم عبر بتجربة مطلقة دون ان تتدخل المحتويات المطلقة ... من هذه النقطة تنطلق اصحاب المدارس الحديثة في الفن حيث حاولوا ان يعبروا بحرية عن ذات الانسان بينما كانت الكلاسيكية تسير على خطوط مدروسة ومحددة ومن هذه كانت السريالية والتجريدية وغيرها .. ولو وضعنا قطعة من التعريفات ومن الاشكال التي رسمها الانسان الاول بجانب ما يرسمه الفنانون المحدثون لما وجدنا اي اختلاف ..

● ولكن اليس هذا ما يعيب الفنانين المحدثين بشكل من الانسان القديم

والفنان الحديث حاول ان يعبر عن الذات الانسانية .

...

حدث الذي لها تأثير على الانسان وهذا التأثير الا ينعكس على الفن .. من هذه النقطة بحث السركلزم الذي يجمع بين ما يختلج في ذات الانسان وبين العقل فالسركلزم يجمع بين الفطرة والعقل وهو بهذا يدعو الفن من العودة الى نقطة البداية بحريته من التعبير المطلق .

● كل فنان او مبتكر يرسم مستقبلا لابتكاره فما المستقبل الذي ترجوه وترسمه لهذه الطريقة ؟ وعلى اي اساس تستند ؟

— عندما يبني انسان شيئا معمر هذا انه يرجو له كل نجاح ، ولا ... لشيء عن ان الانسان عندما يؤمن بشيء عليه ان يعمل لاجل هذا الشيء ، وهناك ثلاثة طرق اسير عليها وهي :

اولا : الدعاية وهي وسيلة نشر الطريقة او المذهب وهذا شيء معروف ..

ثانيا : الفنان نفسه ينفجر فيها الابداع التي عنده والابتكار الذي يؤمن به واحساسه المرهف النبيل كل هذه عندما يحاول ان ينقلها بالفعل عن طريق الخط واللون والفكر ، نجد مثلا «برايتون» لقد عمل هذا الفن

لاجل السريالية وضحى وكافح حتى نالت هذه الشهرة العالمية .

الثالث الجمهور وهذا هو الجانب الاصعب فقد نشهر الطريقة السمحة خلال الاسم فقط فالكل يعرف السريالية والتكعيبية مجرد اسم اما حقيقة هذه المذاهب فتحتاج الى وقت حتى نعرف حق المعرفة والسركلزم

قد لقى معارضة في ايطاليا ونظروه كمذهب جديد .. وانا احاول ان احمل البساطة الطابع العام للسريالزم ورسالة الفنان يجب الا يبعد كثيرا عن الجمهور ، فالطريقة السريالية قد يدرسها الجمهور كشكل ولم يصل الى المعنى الا نجيبا ... ولم احاول ان ابعد عن العصر محاولات ان اصور الطابع العام لهذا العصر فوجدت الحقد والكراهية والعداء

● ولكن الا تعتقد ان للطبيعة مكانا من الواقع ماهي مكانها من السريالزم ؟

— السؤال [illegible] في [illegible]

[illegible] هذه [illegible] ومن [illegible] فيه [illegible] ، [illegible] الحقد والكراهية [illegible] على الطبيعة وانا احاول في ابراز الحقد والكراهية [illegible] على الناس [illegible] كانت هذه [illegible] ذاته [illegible] [illegible] اللوحة .. وانا ارى الطبيعة [illegible] [illegible] هذه [illegible] [illegible]

ولكن [illegible] هنا [illegible] لا [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والعصر [illegible] [illegible] الى الجوانب [illegible] ، [illegible] [illegible] واحدة [illegible] [illegible] بالجمال [illegible] [illegible] في ذات [illegible] [illegible] الارض [illegible] لا [illegible] وجمالا

● وقفة امام الفنون الحديثة .. ان [illegible] في العصر الحديث يعتبرون ان [illegible] في العصر [illegible] لا [illegible] لنفسي

— انا لا اعتقد هذا [illegible] كما هي [illegible] الذي يعقد الحياة هو الانانية [illegible] بالانانية والطمع [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] الاخرين [illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] احد [illegible] [illegible] هذا لان [illegible] انه [illegible] على [illegible] لا لانه [illegible] لانه يكره . والكراهية

[illegible] من الواقع الاليم الذي [illegible] بالامراض النفسية [illegible] هي الانعكاس للواقع الاليم الذي [illegible] تلك [illegible] ؟

● الفنان انعكاس لواقعه وهذا الاتجاه نحو تصوير الحقد والكراهية هل اقتبسه من واقع مجتمعنا الكويتي ؟

لا استطيع الا ان اقول ان الكويت هي التي [illegible] بهذه [illegible] ان [illegible] شرح [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السؤال . [illegible] اللوحة ، ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . لانه لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولانه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، ان الفنان [illegible] [illegible] لما [illegible] من [illegible] من [illegible] قد [illegible] [illegible] الى الهوية . ولكن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حتى [illegible] [illegible] [illegible] ، انه [illegible] في [illegible] [illegible] وفي [illegible]

[illegible]

وصوروه كالصور ، لا ان [illegible] [illegible] ولكن [illegible] ان يدركوا [illegible] ان شرح هذه اللوحة [illegible] واضحة من [illegible] الكويت على طريقتي هذه وانت ترى ان كل هذه الامور التي تعرضت لها اللوحة موجودة في الكويت .

● المعركة الاخيرة [illegible] من [illegible]

ونوجه سؤالا عن دور الفن في هذه المرحلة [illegible] ؟

الفن [illegible] رسالة [illegible] كالادب والمسرح والموسيقى من رسالته [illegible] [illegible] اللوحة التي [illegible] في [illegible] وذلك عن طريق [illegible] اللوحات التي

[illegible]

[illegible] [illegible] و[illegible] ، لان [illegible] [illegible] [illegible] داخل الوطن العربي

[illegible]

للآخرين ما يدور في وطننا العربي عن طريق الصورة المعبرة

● ولكن هل من مشاعر شعبنا العمل؟

لقد رأيت في اللوحات التي رسمتها حدوث ظهور الحقيقة وهي أن مجتمعنا بدأ يرتفع من نفسه والدفاع عن النفس واحب يقرؤه كل انسان وكل الامم ... ولقد قدم الفنانون السوريون نساء امريكية بمجموعة ممتاز وقد رسموا لوحات وعرضوها في الشوارع ..

● سؤالنا قبل الاخير هو ما هو الرأي الذي كونته حول الفن في الكويت ؟

أي شعب له فن يميزه من امكانه وقد يكون الشعب عددا محصورا ... ولكن لا بد له من فن ، وفي الكويت كانت هناك الصور الفنية المعبرة بالالوان ؛ كان فيها الكثير من الزخارف والابواب كذلك ، وقد امتنعوا عن تصوير الاشخاص اعتقادا منهم أن هذا يحرمه الدين الاسلامي ، والحق غير ذلك فالاسلام لا يحث على عمل التماثيل خاصة في السنوات الاولى خوفا من العودة الى الجاهلية ، أما اذا استقر الدين في النفوس فلا خوف من العودة الى الكفر .. ولكن عندما لم يمنع — كما ذكرت — من ظهور

[illegible]

وقد منع الرسم الحر وهو تحت اشراف وزارة التربية ، وقد قدمته [illegible] الارشاد ستقيم حديقة جميلة [illegible] ، وفي هذا المجال علينا أن لا ننسى الفنانين الراحلين مجيب الدوسري ومحمد الشيخ وقد كان كل من الراحلين يبشر بمستقبل زاهر للفن ..

● سؤالنا الاخير عن سر اهتمامك باقتناء الكتب ؟

أعتقد أن الفنان يبتعد عن كل مظهر زائف ، ويتعلم الكثير من المعلومات التي تساعده على بناء فنه فهو يعرف شيئا عن كل شيء وكل شيء عن شيء . فالعلم والفلسفة يحتاج منه والادب كذلك .. فصله التي استمده منه ...

[illegible] عليه والاشعار والمعرفة

أخيرا .. هذا هو حقيقة الشعور عند من في وطننا يشعر بحريته في أرضنا الحبيبة فليس الفكر والعقل امام أمله ليحقق ويرتفع الى مستوى الفن .

حمده عباس

[illegible]

له بطلة كالنور [illegible] لا يحتاج [illegible] [illegible]

ولأنه ذاتية يحاول ابراز شخصيته ، أن الفن الصادق بالاضافة لما يحدث من حوله من مستوى فقد تدفع بصاحبه الى الهاوية ، ولكن بايمانه وعزيمته سيظل يعمل بمدارسها حتى تستقر فيها ويثبت شعره ، انه يسعدهم في بلدانهم يتباهون وفي حقدهم يتفاخرون وهو يستفزهم ولكن [illegible]

انه يحترق لينير لهم الطريق ولكن هيهات أن يبصروا ، ان واجبهم لن يقدروه [illegible] لا أن يحسدوه كالنورة ولكن هيهات أن [illegible]

حول رواية

موبي ديك

نعيش في هذه الأيام مع القصصي الأمريكي المعروف (ملفل) Melville في قصته الخالدة (موبيديك) Mobydick ومن يعش مع هذا المفكر في هذه القصة فهو إنما يعيش في شيء من الأفكار والآراء الصحيحة والأخبار المترجمة والدقيقة وأوصاف لكثير من البلاد والبحار وكثير من المعروف مما جعل القارئ يحس بأنه يعايش إنسانا بذل أشق الجهود في تنمية عقله ونفسه حتى استطاع أن يحصل على هذه الثروة الفكرية الهائلة ، ومما لا شك فيه أن كل من يريد أن يتصدى للكتابة في أي لون من ألوان الأدب يتحتم عليه أن يبذل مثل هذه الجهود ليملك مثل هذا الرصيد الفكري لأن الكتابة الرائعة من الأمور العسيرة التي لا يقدر عليها إلا المجتهدون الموهوبون وفي اعتقادي أننا نحن الذين نتصل بأرجلنا بتجربة الحياة في البحار سنحس بنا أن نمضي في دراسة مثل هذه القصة لتضيف إلى تجربتنا تجربة غنية ولا سيما أننا الذين لم نعرف عن تجربتنا في البحار إلا ما نقرأه في الكتب ، أو ما نسمع عنه من الناس ، فأسلوبنا في الحياة في الوقت الحاضر يختلف عن أسلوبهما مما يعني أشد الاختلاف .

والحق أن الوقوف والتعليق على كل ما جاء في هذه القصة من أفكار وآراء من الأمور العسيرة لأنها كثيرة

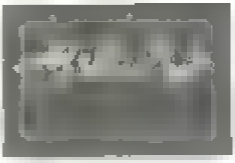

ومتشعبة ، لكني اريد ان اقف حول بعض الافكار والآراء التي اعتقد ان لها اهمية خاصة ، فمن ذلك موقف الكاتب من المعتقدات ، فهو يرى ان علينا ان نحترم جميع المعتقدات كائنة ما كانت ، ما لم تؤد الى ايذاء اصحابها او ايذاء اي فرد من الناس ، لانها لم تنشأ الا لاسعاد البشر . ولو ان الناس سلكوا هذا المسلك لاستراحوا من كثير من الاشياء . ومن ذلك موقفه من التفرقة العنصرية . فالكاتب يرى ان الناس متساوون فيما بينهم ، وان اللون لا يعني شيئا اكثر من تأثير البيئة والوراثة . وقد صور هذا الرأي في فصل طويل مما يدل على ان الكاتب يرى ان لهذه القضية اهمية كبرى . فكثير من الغربيين يرون تفوق بعض الشعوب على الآخرين ، وان بعض الشعوب محتقرة لا قيمة لها . فلا يتصور قط والحالة هذه ان يتساوى في المعاملة بين جميع البشر لانهم يختلفون في تكوينهم الفطري . وهذه الفكرة قد سببت اراقة كثير من الدماء وانتهاك حقوق كثير من الامم . وما تزال البشرية تعاني منها حتى الآن .

فالكاتب يرد على القائلين بتفوق بعض الشعوب على البعض الآخر بنموذج من الشعوب البدائية فيجعل الكاتب ان الظروف اضطرته الى النوم مع هذا البدائي في سرير واحد . ويدخل في شرح مخاوفه من هذا البدائي المتوحش ومن تلك الليلة التي اجبرته على ان يكون مع هذا الانسان في مكان واحد . ولكن للظروف احكام لا ترد في كثير من الحالات . وسبب ذلك يعود الى ان الكاتب قد جاء الى فندق مكتظ بالسكان فلم يجد غير ... المكان الوحيد الذي يمكنه النوم فيه هو سرير ذلك البدائي . ولم يسعه الا القبول .

ولقد كانت صورة ذلك البدائي صورة مرعبة حقا ، لان لصاحبها جسدا ضخما مرعبا مهولا . وكان يحمل في يده مخلاة فيها رأس آدمي محنط . غير ان هذا كله لم يكن يعني شيئا لان صاحبنا البدائي كانت جوانحه تنطوي على ضمير حي ونفس شفافة كريمة . لهذا لم تلبث الالفة ان جمعت بين صاحبنا البدائي وصاحبنا الكاتب . ثم ما لبثت هذه الالفة ان تطورت الى صداقة ومحبة حتى بلغت درجة جعلتهما يشتركان في التضحية من قلبين واحد . وفضلا على هذا العمل حتى ركبا السفينة ، وكان صاحبه ينظر الى البدائي نظرة ازدراء واحتقار . لكن البدائي استطاع ان ينتزع ثقة العديد من كثير من الذين يتصفون بالمظهر الانيق والسمت الحضارية

ولون البشرة الاسمر . ومثل ذلك ان احد البحارة سقط من السفينة في البحر . وكانت الامواج عاتية والريح عاصفة مما يعرض الذي يريد ان ينقذ الغريق من الخطر المحقق . لكن كويكوج وهذا اسم صاحبنا البدائي لم يهتم بهذا كله وألقى بنفسه في خضم البحر وظل يصارع البحر حتى استطاع انقاذ ذلك البحار من [illegible] في قلوب رجال بحارة السفينة [illegible] .

ومن عجيب الامر ان ذلك البدائي لم تظهر عليه آثار الفخر لهذه المغامرة الخطرة وانما بدا وكأنه لم يصنع شيئا بخلاف ما يتوقع من الذي يقوم بمثل هذا العمل وكأنه يقول في نفسه . هذا عالم مشترك ينبغي للناس التعاون في كل بقعة من بقاعه .

ومما لا شك فيه ان الكاتب كان يقصد من وراء ذلك [illegible] وغيرهم من الذين يدعون الى التفرقة العنصرية الى حظيرتهم العالم . وليس من شك ايضا ان كثيرا من الكتاب الاوروبيين قد عالجوا هذه المشكلة الانسانية ، لكن مع ذلك ما زال ضعيفا حتى الآن اذ اننا ما برحنا نرى التفرقة العنصرية عند ارقى الامم .

وقد يكون من الخير ان نشير ولو بصورة موجزة الى اول من خلق هذه المشكلة ، على في ذلك يقول الدكتور [illegible] في مؤلفه «العنصرية والاعراق» اليهود هم اول من ابتدع هذه ، حيث قالوا انهم شعب الله المختار ، وبنوا على ذلك امورا خطيرة جدا منها احتقار سائر الشعوب واستغلال طاقاتهم واموالهم واستباحة حرماتهم . ولقد ترجموا ذلك في مؤلفاتهم ومعبودهم المعروفة بروتوكولات حكماء صهيون ، وانك حين تقرأ هذه الوثائق والعهود يأخذك العجب والاستغراب حتى تتساءل في نفسك هل يوجد شعب على وجه البسيطة يمكن ان يشتمل على نفسه مثل هذا [illegible] الذي يعرض بصورة فظيعة انه ابعد ما يكون من احترام الانسان . لكنك لا تلبث ان تجيب على هذا التساؤل بما جاء في هذه الوثائق حق لا شك فيه ، ولا سيما بعد ان انشأوا لهم دولة واصبحت بيدهم القدرة على تنفيذ ما جاء في هذه الوثائق . فهم منذ عشرين سنة ما زالوا يحققون ما يجيش في صدورهم من ضغينة ضد شعب لم يكن له صلة سابقة او اثر واضح به الشعب العربي في فلسطين .

[illegible] ومن غرائب التفوق ان وجد في بعض النفوس

موى لذلك مراجع اختصموه وضوروه الى مذهب (رادوا) ... سموه على قواعد علمية الا ان العلم ابى ان يخضع لآرائهم ، فليس في دماء الشعوب فرق يذكر من الناحية العصبية ، فانت اذا اخذت دم أي فرد من الافراد للتحليل في المختبر لا يمكنك ان تميز بين أسود وأبيض أو بين غربي وعربي ، لأن نتيجة التحليل ستأتي (رقما) معروفة في قواعد العلم ، فاذا كان هناك اختلاف في الذكاء أو القدرة أو الشجاعة ، فانما هو موجود بين الافراد لا بين الامم ، وهذا يسحق حجة القائلين بأن هناك ... في الدماء ، لأن الشعوب كلها جميعا تتمتع بما تتمتع به الكائنات الحية من حيث الحيوية والاصناف ، فلا خير ان يفخر أي شعب بنفسه ، فانما هو ... لحضارة الانسانية ، ولقد دلت التجارب الكثيرة التي لا تحصى انه اذا اتيح لأي فرد من الافراد ما يحتاج اليه من الوسائل الاقتصادية والتربوية ، فانه لا بد وان يكون نافعا للمجتمع ، أما اذا حرمنا أي فرد من الافراد كلا أو بعضا من تلك الوسائل ، فانه لا بد ان يكون عالة على غيره ، هذا ما يقوله العلم والتجربة الانسانية ، ولعل ... علي بن الجهم الشهير خير مثال على ... كان ابن الجهم جافا في تعبيره وتفكيره فلما سكن ... في عيشه اصبح من ارق الشعراء ، وجملة ... ان القائلين بالتفوق العنصري لا يوجد لديهم اي ... يثبت للنقد العلمي الصحيح الا ان من المؤسف ان ... لا يستمع الى العقل والمنطق الا في حالات قليلة ، ... الانسانية من اسعد الانسان من العقل ... ، وربما كان التفوق العنصري سببا لكثير من ... وكان من جملتها الحرب العالمية الاخيرة ، ولا ... من ان ادرك هذا المقام دون ان انوه بانا نفخر ... بحق لنا ان نفخر كل الفخر بموقف القرآن ... من هذه التعصبية الحمقاء ، فقد قال سبحانه ... « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ... شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله ... ان الله عليم خبير » ، والتعصب بطبيعة الحال ... لانه الغريزة موجهة الى ناحية الشر وهو يعني ... والفخر والشرف يكمن كله في العمل الصالح ... ينتفع به المجتمع والانسانية جمعاء .

ولقد ايد الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وسلم) هذا المبدأ العظيم باقواله وافعاله ، فقد كان يعامل الناس جميعا معاملة متساوية لا فرق بين غني وفقير ولا ضعيف وقوي . اما اقواله فهي كثيرة ، من ذلك قوله ـ عليه السلام ـ «كلكم لآدم وآدم من تراب» وقوله : « والناس بنو آدم وخلق الله آدم من تراب » .

وتتضح عظمة الاسلام وسموه عند المقارنة بين ما قرره الاسلام في هذا الصدد وبين ما قررته الشرائع في ذلك العصر ... قرر الاسلام مبدأ المساواة اذ ... الشرائع تفاضل بين مختلف طبقات الناس .

ولكاتب هذه القصة موقف حول فكرة انسانية طريفة ... التشبيه اليه وأعني به المقارنة بين العسكريين الذين ما زالوا يتسلطون العالم بما يلوحون به في عالم الحروب ، [illegible] يقول : « جرارون نعم ، ذلك صحيح ، ولكن ... [illegible] مواهبهم في تحديدهم وتكليل رؤوسهم بالغار ! انهم جرارون ، وجرارون يحملون اثقل ثمرة شوكية الا انها من ... المزعوم في مجتمعنا تلقي سنابل الحكم ... [illegible] الجثة ستصبح حرفة تسيد جوف المقبرين لتلف الاشياء على هذه الارض النظيفة . لكن لو سلمنا بان هذه التهمة صحيحة فاي نظير ... لوحشي ... من شأنه يمكن ان يقابل مجزرة في ميدان القتال لا يحتلها وصف .

ولا يسع كل كاتب انساني الا الموافقة على هذه النظرة الصادقة العميقة لأن البشرية لا يمكنها ان تعيش حياة سعيدة هانئة الا اذا نحيت الروح العسكرية ... [illegible] والتحجر والتعصب .

ان عبث مغامر العسكريين لا يعني الا المغامر بمصير الانسان لاجل الانسان .

وبعد ، فلقد كانت هذه القصة من القصص النادرة الخالدة ، بما تكشف عنها من آراء وافكار ومعلومات قيمة ، على مترجمها الدكتور احسان عباس قد زادها شيئا بما علقه وشرحه وحققه حتى خرجت هذه القصة اشبه شيء بدائرة معارف يخرج الانسان بعد قراءتها وقد حصل على زاد فكري ثمين .

بطل كما اسمع ... يجب ان يجد كـ ... سلف .. ويحن .. ويكر كيف .. ؟!

... بطل هوا الساذج، فقد عندئذ الى الحل الـذي يشعرني ببعض الشيء من راحة الضمير وقلت ... لا بني لنسأل معي ويشاطرني هذه الدر... معي واسمه وعرفها نفس

[illegible]

ربما نجد في جو رهيـ ما يطرد عنـه القلق والسـ .. ونجد سـوف يجب عليه ... الابحر والتنقـل من دار لدار .

* * *

وفاتحت صديقي في الامر وعرضت عليه الفكره .. وتمسكت بطلبي .. ابدى في بادئ الامر اعتراضـا ، وعلله ببعض وجهات النظر ، ولكني رفضت .. رفضت كل اعتراض اتى به ، وحطمت كل حاجز اقامه ، وبعد بضعة ايام كنا كعائلة واحده يضمنا بيت واحد .. ومرت والدتي تحضنهم .. ومرت الايام ولا شيء يعكر صفو البيت او صفاء النفوس .. وبعد ثلاثة اشهر تقريبا مرت الاحـظ

تصرفت لكي تصطنع لون جديـد غريب عما الفته منها .. الامر الذي جعلني اتغيب عن البيت كثيرا ، او احضر معي احيانا من غرضي بين الكتب والمجلات اكتب او اقرا ، او امارض احيانا .. لما انا اضطررت الى ان احاول مجهم كمافي عيمـا ... على الكون كثير الحذر ، كثير الهروب .. انعكاس منها كل شيء

... نظراتهـ ... ابتساماتهـ ...
... ... حركاتهـا المجونة .. كانت تلاحقني انا حيثما ... اسها .. تلاحقني انا حيثما ... اسها .. وشعرت اني ضعفت ، وجعلت وتلاشت شجاعتها ، ولم تكل .. ولم تفعل شيئا .. وتركتني وحدا اصارع هذا الاغراء !! لا انكر انها جميلة جدا ، رائعة ، قد جمعت الى انوثتها الطاغية شعرها الذهبي المرج وصدرها ... الناهـد ، وقوامها الممشوق الاهيف ، كـل اغراء وفتن

... تكون لو ... وحتى ... الموهبة ! هل اهل رجـلا في ... او من ... صديقي ثم هل يظل صديقي في عيني رجـلا ... الكلمة ؟ ثم هل ارضى لنفسي ان اخدعه .. ان اطعنه من ... مـا ... ثم هل ...

[illegible]

وعيناها تحترقان عيني بنظرة غريبة ... ساحرة .. وانسعت ... وهي تقول : « لا ارى اي شيء غيك الا الهم ربي ..!! » ...

[illegible]

لا ادري كيف ... او بالاحرى كيف ... ، او لـم افـق الا ورأسي من بدنها ، وشعرها ... على صفحة وجهي ...

... صدري .. وشفتاها .. ؟ ... هذا ..؟ انه معرفة .. معرفه يا للهول ..

لن انكر ان صدودي عنها قـد ادهلها ودفعها الى الوراء بقوة ، ولكن ... هناك ... احيانا .. وعاودت ... بعد ان ... « هذا الرماد البارد .. ربما تكمن تحتـه نار ... !! » ، ... امي فالفتني ... واضطراب لم تالفه في ... . ولم اتمالك نفسي .. ارتميت في حجرها مرتبكا كما لـو كنت طفلا قد اصابه بعض الاذى ، ... لها وما زلـت ارتـجف ... الاضطراب : « انقذني يا اماه .. لقد كنت .. لقد كـدت انزلـق .. ووضعت رأسي في صدرها كالطفل ، وراحت امي تهدئ من روعي ، وهي تقول : « صدقني يا بني لقد تكلمت معها كثيرا بما ... وبوحـت ... كرامتها ، ولكن دون جدوى ، فقد كانت تعلل ذلك انهـا ... .. كـ... .. وهـي ترى ان ذلك ليس فيه ما يشين ..

* * *

بعد ثلاثه ايام ... صديقي الى مكتبي ... وهو ... من الحـزن والاسى ... « لقد ... » ...

[illegible]

لم ... كثيرا من الاسباب ...

[illegible]

« لقد ... الرجـل للمرأة والمـرأة ... » .

الصعاليك في الشعر الجاهلي

التعريف اللغوي

الصعلوك الـ [illegible]
صعاليك العرب : [illegible]
تصعلك الإبل [illegible]
وتصعلكت الدابة : أي ذهب [illegible]

وردت هذه التعاريف في لسان العرب لابن منظور ، وفي العامية الكويتية بمعنى نحيف الجسم ، فيقولها هكذا فلان صعلوك وفلان متصعلك كما هي في لسان العرب واستشهد في العامية الكويتية في بحث لغوي لأن العامية الكويتية لا زالت مليئة بالألفاظ العربية الفصحى التي نراها في ديوان الجاهلية

ولقد ظهرت شروح كثيرة للفظة الصعاليك واستعمالات أقربها هو أن الصعلكة بمعنى « التجرد » من المال والتجرد من الصحبة ، وقيل يتصعلك أي يفتقر كأنه تجرد من ماله وبدا صاغرا بين الناس

وفي اعتقادي أن الصعلكة معناها الأول دل على نحافة الجسم وأخذ بعد ذلك اصطلاحا للبلاد ، وربما يقاربه هذا الاصطلاح « فلان حافي » بمعنى في العامية الكويتية الذي لا مال له ، والأصل من فلان حافي القدمين ، الذي يطأ الأرض وهو عاري القدمين ، والاستعارة في العربية مألوفة بهذه الطريقة .

[illegible]

★ [illegible]

الصعاليك فى الشعر الجاهلى

نستطيع أن نصنفه في عصرنا هذا باسم التمرد على الظلم، أو الثورة على المجتمع والجماعة هذه بالمتمردين أو الثائرين. ولقد ذكر الدكتور أحمد أمين في أحد أعداد سلسلة «اقرأ» * تحت عنوان «الصعلكة والفتوة في الإسلام» في «الشعر قصيرة» تحت عنوان «صعلكة»: «تدل الصعلكة في اللغة الفقر وكذلك معنى الصعلوك. ويسمى هؤلاء «ذؤبان العرب» لأنهم يتلصصون مثل ما تتلصص الذئب. ويقول ربما استعملت هذه الكلمة من فقر إلى ظلم ثم استعملت بمعنى خاص من فقر إلى لص، إلى أن أصبحت بمعنى لص. كما في الأصل نقل كلمة الفتوة التي هي حراء، وهي قيمة بمعنى خلقه، ... وكثير الناس يطلقون على سعدى وحرامي، بل أصبحت حرامي بلد كلمة حرامي مختصة تطلق على اللص. وقد رأي سلبه لنستطيع به أن نوضح ما سبق أن أوردته من هذه الكلمة لم تكن بمعنى اللصوصية حتى ولو وصفت بالذئب ولا يخرج لص من هذا:

١ ـ أخذت الصعلكة اصطلاحا للفقر وهي من أصل استعماله.

٢ ـ الصعلكة بمعنى ذؤبان العرب لا بمعنى اللصوص بل بمعنى الدهاء والمكر.

٣ ـ ويحتمل أن يكون لهذه الكلمة معنى عزيز قل عنها لأنه ليس من المعقول أن يكون لهذه الكلمة معنى خارج عنه.

أو معنى ولو كان هذا ما استعمله الشاعر ولقب به نفسه وأخوته وأصحابه وأهله.

لمحة عن حياة الجاهلية وأفكارها

ووجدت دراسات مختلفة عن الأدب الجاهلي وفي المكتبة العربية كثير من المؤلفات القيمة وكذلك في المكتبة الحديثة العربية وغير العربية. والدراسات تكاد تكون في إطار واحد لا فرق إلا من ناحية واحدة ... كي يحرص على ضوء الدين والمقارنة بين الحياة الإسلامية والسابقة لها ويستطيع بهذه المقارنة تظهر ضآلة تلك الحياة الاجتماعية قبل ظهور الإسلام وعظمته. وبرغم تلك وضعت دراسات منهجية حديثة توضح تلك الحياة. وهذه الكتب تستشهد من الشعر نفسه لإبراز صور الحياة الجاهلية، ومعنى أن ليس فيه شك أن الجاهلية ... رغم تعوذنا تشهد له القرآن الكريم. ورغب فكريا يتمثل في الشعر الرفيع الذي يكشف لنا فلسفتهم وأنفسهم وعواطفهم وتقاليدهم ... وإن قرأنا حياتهم بعد الإسلام، قارناها بحياة الشعوب المعاصرة لهم لرأيناهم أن لم ينزلوا أنفسهم عن أقرانهم وأكثرهم استعدادا للتحدي والصمود.

ومجال الحديث أو الكتابة عن الشعر الجاهلي وأدب العصر الجاهلي كبير. ومهما نكتب في كتابة شيء عنه ... ديوان الجاهلية ... مجالا أخصب للبحث إلا في شعر الصعاليك الذي يصور الحياة الجاهلية أكثر من غيره بصور صادقة وواضحة. وإن استمر الشعور ... في الأدب الجاهلي وأشبه من أدب الاستجداء ... من صور حياة العصر الجاهلي. ونحن نرى صورة الحياة الاجتماعية حيث الفقر والغنى والبخل والكرم وعلى القول السائد في الأدب أن العرب في الجزيرة لم تعرف الإقطاع. ونقد ... في رأيه بالقرآن الكريم الذي يحث الناس على مساعدة الأقربين وإعطائهم الزكاة والصدقة، ويطلب ... وأجرهم ... في آيات كثيرة إلى اليتامى والمساكين والفقراء والمسكين. وكان أهل الجزيرة أصحاب ثروة وفتوة وغنى. وأصحاب البلاد داخلي وخارجي، وكان منها أغنياء وفقراء، ويحتوي كما في كثير من الأمصار في أي زمن ومكان. وكانت القبيلة أيضا ... وتتحمل مشقة الصحراء ... وقبيلة البدوية الصحراوية كانت ... ومحدودة. لم ... النشاط مكتسب في صراع مع الطبيعة ... في جو من الشتاء ويبحث من المرعى. ويتطلب ... الأرض ... ويسد الصراع بعلاقة ... والهلاك.

إن الشبكة البحرية ... في كل الأحوال والظروف ... الشتاء والصيف، ويحوي ... أرض الجزيرة من جنوبها إلى شمالها ومن شرقها

* اسم الكتاب .. الصعلكة والفتوة في الإسلام .. العدد ١١١ من سلسلة «اقرأ» صفر سنة ١٩٥١.

إلى حربهم ، وسر بالسيخ على حجمه القاتل المصيب بمال والنعم ، كما سر على الصحراء وامتدحوا اللاهبين في سعوف الوديان واستشرفوا على كثبان الرمال المتحدي عن السراب والمعتم . وسر الفوارس الى سوح ما لاختلال بالأضعف والضعفاء والمعطور النفسه والاثرى والصعلوك يسير به سباب الصحراء مبحرون على هذه الفوارس وهذه ظاهرة عرفتها العربية في كل العصور وفي كل الشعوب الفقيرة ، ومن استطاع المراسة في القرون الوسطى السابقة في لحصاد و [illegible] الى وقت يتجدر الا نوع من هذا الصراع وبينهم المحرومون وبينهم المغامرون وكذلك لقطاع الطرق على الارض ، والصعاليك هم من هؤلاء ، ومنهم يكونون صورة تكاد تكون جامعا بينهم من أخلاق وسمات وسير ، إنهم ثائرون على أوضاع سادة في مجتمع قبلي لا يعترف بأبناء الحبشيات والإماء والسوداوات أي أنهم لا يعترفون بأبناء زوجاتهم وهو رحمهم نفقد لأنهم اكتسبوا لون أمهاتهم ، هذه ناحية [illegible] ثورة على الفكر القبلي نفسه ، وثورة أخرى [illegible] لأسباب الاقتصاد ، وثورة على سلطة الفقر وسلطة الظلم ، وثورة على أوضاع ومفاسد أخرى غير [illegible] ، [illegible] هذه الصعاليك [illegible] مع أفكارهم هذه [illegible] التاريخ [illegible] ، ولكن لم يكن لهم ذلك لأن [illegible] الفقر كانت [illegible] الغضب لخروجهم على قبائلهم وتصورهم [illegible] ومن هم في نظرهم إلا [illegible] من [illegible] .

من هم الصعاليك ؟

[illegible] أن الصعلوك في اللغة هو الفقير ، ولم تقف هذه اللفظة في الجاهلية عند دلالتها اللغوية [illegible] ، بل تعدت [illegible] على من يحترفون ويغيرون للغارات وقطع الطرق والثورة على كل من يناصبهم [illegible] ، وأقول [illegible] لأنه كانت لهم [illegible] كما [illegible] لا [illegible] لا [illegible] إلى أحد منه عروة بن الورد كبير الصعاليك صاحب الجمعية [illegible] ، [illegible] ، لأنه [illegible] هذه [illegible] من [illegible] ، [illegible] الاتحاد [illegible] التي [illegible] وجماعته [illegible]

[illegible] ويختص [illegible] الشعراء على مختلف أنواعهم .

والصعاليك ثلاث مجموعات

١ ــ مجموعة من الخلعاء الشذاذ الذين خلعتهم قبائلهم لكثرة جرائمهم مثل حاجز الأزدي وقيس بن الحدادية وأبي الطمحان .

٢ ــ مجموعة أبناء الحبشيات السودوات من نبذهم آباؤهم ولم يلحقوهم بهم وعابوا عليهم سوادهم ، وثورة هؤلاء على الآباء والقبيلة ثورة حقد ومطلبه مثل السليك بن السلكه ، وتأبط شرا والشنفرى وسمو أغربة العرب

٣ ــ المجموعة الثالثة لم تكن من الخلعاء ولا من أبناء الإماء ولا الحبشيات ولكنها احترفت الصعلكة احترافا أمثال عروة بن الورد العبسي ، لتغير وضعا اجتماعيا ولمكافحة الاستبداد والاحتكار المادي ، وقد تكون قبيلة برمتها مثل صعاليك هذيل وفهم قرب مكة والطائف .

والصعاليك كثيرون ، العدد من شعرائهم ، حوالي [illegible] عشر ، ويطول مجال الحديث عنهم ولذلك اختار لشعرهم وأكثرهم دوران على الألسنة

١ ــ عروة بن الورد العبسي .

٢ ــ تأبط شرا .

٣ ــ السليك بن السلكه .

٤ ــ الشنفرى

شعرهم

[illegible] ... الرواة والشراح دواوين المشهورين من الشعراء ، للشعراء الأمراء ، وأصحاب المعلقات والشعراء الفرسان والحكماء وذلك لإرضاء الرؤساء [illegible] ، وما صعب على نظمهم أن [illegible]

[illegible] التاريخ [illegible] كل ما [illegible] وإنه [illegible] بعض من شعر هؤلاء أو ذاك الذي يتكلم عن معتقداتهم وعاداتهم وشعرهم ومحنتهم ، إنهم لم يهتموا بحث الأثر الفني الإسلامي ، لعدم اتساعهم به ، [illegible] شعرهم في حربهم وتشردهم بين كثبان الرمال والوحوش

الصعاليك في الشعر الجاهلي

وقد أرادوا أن يحصوه ولم يحووه لجنبهم فلم يصل إلى شريح الأدبي الا القليل ورغم ذلك فهو مرآة واضحة لحياتهم وللحياة التي عاشوها . وسبب آخر لضياع شعرهم هو أن هؤلاء شعراء من جماعة خارجة على المجتمع ساخطة عليه ، فلم يهتموا بمجتمعهم ولم يهتم مجتمعهم بهم لذلك أهمل شعرهم كل شعرهم لأنه لا علاقة له بهم لا يمدحهم ولا يثني عليهم وهم لا يهتمون الا بشعر أساسه التفاخر بمفاخرهم وعاداتهم وتصوير [illegible] .. والمعلقة [illegible] من [illegible] وهو كثير ، [illegible] في لغة [illegible] وصاحبه [illegible] [illegible] في تلك [illegible] التي [illegible] عليه وانتشر الجاهلي ، [illegible] الا [illegible] في الشعر [illegible] [illegible] واعدائهم [illegible] في ترجمتهم هذه .

[illegible] من هو [illegible] الشعراء الصعاليك دواوين ، ديوان عروة بن الورد وديوان الشنفرى .. [illegible] في الشعر [illegible] شعر عروة بن الورد [illegible] [illegible] الأصمعي [illegible] السكيت [illegible] ورد في كتاب [illegible] [illegible] من كتب [illegible] . [illegible] كتاب عروة بن الورد طبع في الشرق والغرب [illegible] سنة ١٨٦٣ [illegible] ، وديوان [illegible] [illegible] ، وكتب [illegible] الشنفرى [illegible] ، والشعراء [illegible] [illegible] توجد في كتب الأدب .

نماذج من شعرهم

عروة بن الورد : هو من عبس ، كان شاعرا [illegible] [illegible] عروة الصعاليك لأنه [illegible] [illegible] ، [illegible] شعرهم اذا [illegible] في غزواتهم . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] الشعراء [illegible] من أموال [illegible] [illegible] لا [illegible] من أموال .

وهذا هو [illegible] [illegible] امرأته عن [illegible] له اذا خرج [illegible] أو أراد أن [illegible] [illegible] على الفقراء [illegible] به انه [illegible] [illegible] أكثر [illegible] [illegible] [illegible] حيث الأشداء [illegible] .

(أقسم جسمي في جسوم كثيرة)

[illegible]

إني امرؤ عافي إنائي شركة
وأنت امرؤ عافي إنائك واحد
أتهزأ مني أن سمنت وأن ترى
بجسمي مس الحق والحق جاهد
أقسم جسمي في جسوم كثيرة
وأحسو قراح الماء والماء بارد

وهذا رد [illegible] [illegible] له [illegible] [illegible] هذه الأبيات الرائعة وبهذا التصوير الفني العجيب ، [illegible] هذا الرد ، اني [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] في آنائي [illegible] ، أما أنت فلا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أن [illegible] ، وما [illegible] الا دلالة على [illegible] [illegible] هؤلاء [illegible] .

وانه في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] والمخاطر ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من هذه الأعمال ، [illegible] أنه [illegible] [illegible] من [illegible] ومن أجل [illegible] [illegible] وهذا قوله

[illegible]

[illegible] هل أنت تارك
[illegible] تارة [illegible]

[illegible] ذلك

أبى الخفض من يغشاك من ذي قرابة
ومن كل سوداء المعاصم تعتري
ومستهنئ ، زيد أبوه ، فلا أرى
له مدفعا ، فاقني حياءك واصبري

[illegible] هو يغزو من أجل الوفاء بحقوق المستضعفين ثم [illegible] لها صورة صعلوك [illegible] لا [illegible] به ، والتعب للجوع والوصب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا

نفسه ولا عياله .

لحى الله صعلوكا إذا جن ليله
مصافي المشاش آلفا كل مجزر
يعد الغنى من دهره كل ليلة
أصاب قراها من صديق ميسر
ينام عشاء ثم يصبح ناعسا
يحت الحصى عن جنبه المتعفر
يعين نساء الحي ما يستعنه
فيضحي طليحا كالبعير المحسر

ولا أروع من هذا الوصف الدقيق لهذا النمط الخسيس الذي ينام ويصحو لا يفكر في شيء وفي الصباح لا يعد من الغنى إلا خدمة النساء لأنه صعلوك لا يقوى على المغامرة والرجولة .

ويصف صعلوكا آخر غير الأول ويبث بمفخرته حتى قد وذلك بطولي همة نبل روحه حتى

ولله صعلوك صحيفة وجهه
كضوء شهاب القابس المتنور
مطلا على أعدائه يزجرونه
بساحتهم زجر المنيح المشهر
وإن بعدوا لا يأمنون اقترابه
تشوف أهل الغائب المتنظر
فذلك إن يلق المنية يلقها
حميدا وإن يستغن يوما فأجدر

هذا الصعلوك غير ذلك . ذاك صفحة وهذا نبي [illegible] صحيفة الوجه المشرق . والأعمال الحميدة . ونلاحظ أيضا أنه ذكر الأول والثاني [illegible] بوك . وذلك يدل أي دلالة لمعنى آخر فيه تصريح [illegible] أن الكلمة تعني [illegible] أو السارق . والتي أشرت إليه في موضع سابق حول معنى هذه الكلمة بأن هنالك [illegible] رأي أنه لا يعني الأغنى الفقير واستعمالها [illegible] هو إلا اصطلاح بعد . أو معنى [illegible] بعد . وفي اعتقادي أنه [illegible] بعد الإسلام .

وهذه قصيدة أخرى يتكلم فيها عن [illegible]

أيهلك معتم وزيد ولم أقم
على ندب يوما ولي نفس مخطر
ستفزع بعد اليأس من لا يخافنا
كواسع في أخرى السوام المنفر
يطاعن عنها أول القوم بالقنا
وبيض خفاف ذات لون مشهر
ويوما على غارات نجد وأهله
ويوما بأرض ذات شث وعرعر
يريح على الليل أضياف ماجد
كريم ومالي سارحا مال مقتر

إنه يفكر في أول قصيدته أنه غير عاجز أن يقعد خاملا [illegible] أو [illegible] فلا بد أن يغامر [illegible] ويتحمل الشدائد والهموم [illegible] لأجل [illegible] لرعاية الضعفاء ويوما على نجد ويوما على أرض ذات شث وعرعر .

وعروة هو أمير [illegible] وسير إليه يوما مائة رجل [illegible] . ولديه إمكانية أن يكتفي بما يناله في غارة واحدة فيمضي ولكن ليس هذا ما يرمي إليه . إنه يريد أن [illegible] أكثر [illegible] وإنقاذه من الفاقة والجوع والهلاك .

الشنفرى *

الشنفرى شاعر جاهلي من بني الحرث بن ربيعة بن الأوس من [illegible] الأولى [illegible] وبقي [illegible] من أنه [illegible] الشداة . أمه حبشية ، وورث عنها سواده وعد من أغربة العرب وهو من أعجب [illegible] شعر [illegible] . له ديوان مطبوع بالألمانية والإنكليزية كما ذكر ذلك الدكتور يوسف خليف في أول كتابه ((الشعراء الصعاليك)) وهذه قصيدة يصف فيها [illegible] :

وباضعة حمر القسي بعثتها
ومن يغز يغنم مرة ويشمت
خرجنا من الوادي الذي بين مشعل
وبين الجبا هيهات أنشأت سربتي

أمشي على الأرض التي لن تضرني
لأنكي قوماً أو أصادف حمتي

وأم عيال قد شهدت تقوتهم
إذا أطعمتهم أوتحت وأقلت

وصف دقيق لا يغالي فيه ولكنه يصف الحقيقة أي أنهم قد يرجعون مجروحين أو غالبين ولا يثبط ذلك عزمهم حيث يهرعون [illegible] ويقتحمون، ويصور حالة [illegible] الذي كان بيده الزاد يطعمهم منه دون إسراف ويدعوه بدعابة خفيفة انه أمهم «أم العيال».

تأبط شرا

من قبيلة فهم، وأمه حبشية سوداء كالشنفرى ويعد من أغربة العرب. سمي تأبط شرا لأنه تأبط سيفا وخرج وما سئلت أمه عنه قالت تأبط شرا وخرج، وقيل إنها سمته بذلك لأنه تأبط جرابا مليئا بالأفاعي وربما تبينه هي التي نسبه [illegible] (1). وهذه قصيدة له يتكلم فيها عن إحدى غاراته الفاشلة مع الشنفرى وعمرو بن براق على بجيلة ويصف طريقة هروبه من الكمين الذي نصب له وكيف دبر حيلة محكمة [illegible] من الهرب مع صحبه ويفكر [illegible] القصيدة

يا عيد مالك من شوق وإيراق
ومر طيف على الأهوال طراق

يسري على الأين والحيات محتفيا
نفسي فداؤك من سار على ساق

ليلة صاحوا وأغروا بي سراعهم
بالعيكتين لدى معدى ابن براق

كأنما حثحثوا حصا قوادمه
أو أم خشف بذي شث وطباق

لا شيء أسرع مني ليس ذا عذر
وذا جناح بجنب الريد خفاق

ووصف أولا طيف حبيبته الذي جاءه في أسره وتطور الحديث إلى أن وصفه وكيف سارع هو وعمرو بالفرار دون أن يستطيعوا اللحاق بهما، ولا شيء يقدر أن يلحق به لا الطير ولا الفرس..

وهذه قصة طريفة تحدثنا بها وهي أنه عثر على [illegible] أعدائه الألداء ليسرق عسلا، وعندما علموا بخبره حاصروه في الغار وطلبوا إليه التسليم، ولكنه [illegible] وقد أخذ يسيل العسل على [illegible] صدره، ثم لحق بالقوم [illegible] براق حتى جاء [illegible] إلى أن نجا [illegible] وفاتهم ★ وتذكر في قصيدته هذه الحيلة [illegible] التريث والتأني والتفكير، فالشخص الحازم هو الذي [illegible] شخصيته في مواطن الخطر.

إذا المرء لم يحتل وقد جد جده
أضاع وقاسى أمره وهو مدبر

ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلا
به الخطب إلا وهو للقصد مبصر

فذاك قريع الدهر ما عاش حوّل
إذا سد منه منخر جاش منخر

السليك بن السلكة

[illegible] الصحبة والمجاعة والاستعمال [illegible] من الأمور الطبيعية ولا [illegible] و[illegible] في [illegible] الفقر و[illegible] والقوة، [illegible] موضوع الأمراء من الأغنياء والمنعمين وذوي القربى [illegible] في الجاهلية [illegible] كانت هذه [illegible] [illegible] أبناء الصعلوكية والعبودية [illegible] يرجع في هذه [illegible] إلى [illegible] إلا لأنهم خرجوا على قبائلهم [illegible] [illegible] غاراتهم على الأعداء والعرب [illegible] [illegible] وقد صبروا لأنهم [illegible] [illegible] من القوة والأعداء..

وصف الجوع وآهات الألم [illegible] في شعرهم [illegible] وعزة نفس وأظهر ذلك [illegible]

(1) المفضليات ص ٢٧ أول قصيدة في الكتاب.

★ [illegible] ٢٥٧ [illegible] ٢/٧

لا بد منه للانتقام ولتنفيس الاهواء الانتقام فرساً واجبا لذلك نجد ذلك في دواوينهم دون اي حرج او اي تستر في ابراد المظالم التي تنظر اليها انها مرتفعة وهي اكبر المناظر .

وعند السنفرى يخرج في ليلة ممطرة مع نخلته فيستهم في ابوحرة وبدا الرجف ، وعند الهدف يرمي هو بشرده ساهر البيت حتى اذا خرج صاحب البيت ليطعم ابله هو بقى برد به من شدة البرد سمعه من خلفه مارداه بسلا وهذا هو يصف مصيبته

وعاتمة راحت بطانا ذعرتها
سوط قتيل وسطها يتسيف
كأن عليه لون برد محبر
اذا ما اتاه صارخ متلهف
بات له اهل خلاء فناؤهم
ومرت بهم طير فلم يتعيفوا
وباتوا يظنون الظنون وصحبتي
اذا ما علوا سرا اهلوا واوجفوا
وما نلتها حتى تصعلكت حقبة
وكنت لاسباب المنية اعرف
وحتى رأيت الجوع بالصيف ضرني
اذا قمت تغشاني ظلال فاسدف

وهنا يصف الشاعر عملية البدء في تنفيذ الخطة دون ان يشير الى طريقة خروجه ولا من الحي الذي حوله .

هذا رأينا في شرح عملية طرده للابل بعد قتل صاحبها بصبره من مرصده في هذه المسيبة التي انتصر فيها من الجوع وسبح الموت الذي يهدده ويهدد صحبته .

موضوعات شعرهم

ولم تخرج موضوعاتهم من حرفتهم المعروفة ، الغزو والاغارة والسلب والنهب ويحدثونا عن المغامرات والاساليب التي يستخدمونها في غاراتهم من دقة وذكاء وحيل مختلفة وسرعة في العدو ومن رفاق الغارة والمعاصم .

وفي شعر المراقب ، والمراقب هي الاماكن التي يحتمون بها ويراقبون الغارة من القوافل السهرة والجماعات التي يسطون عليها بحيث يرونهم دون ان يلاحظوهم ، ولكل منهم شعر في المراقب .

هذا الشنفرى يقول

ومرقبة عنقاء يقصر دونها
اخو الضروة الرجل الخفي المخفف
نعيت الى ادنى ذراها وقد دنا
من الليل ملتف الحديقة اسدف

و هنا قال الشنفري رقاه بعد شرا

ومرقبة يحار الطرف منها
لتسمع غارة او تستريث ثغر

وفي محل اخر يصف بطلوعه الغريب امرح بالمحور السعيدة ذات الملامس الثالية .

ومرقبة يا ام عمرو طمرة
مقيدة نحو الغراب عنطل
نهضت اليها من جثوم كأنها
عجوز عليها هميل ذات حنجل

ومرقبة يحار الطرف منها
مزل الطير مشرفة الصدال
وصعلوك اخر معروف يذكر مرقبته
لست لمرة ان لم اوف مرقبة
يبدو لي الحرف منها والمقاضيب

وجميع الصعاليك يتكلمون عن هذه المراقبة وهي في اي محل او مرتفع او من اطلال او اية ربوة وهي بمثابة مرج المراقبة الذي يتربصون فيه عليائهم .

وهنا مواضيع اخرى كالوعيد والتهديد ، ورأينا في الصعاليك كيف يصور الشنفري من وعيده وتهديده نحو ملاقاتي ، اولئك الذين اشتريت منه بعضهم لانهم هم سبب تشرده وصعلكته والذي عاهد نفسه ان يقتل منهم مائة وتوعدهم كثيرا ويهددهم بعنف وقوة .

والاسلحة ايضا من المواضيع الهامة في شعرهم ويصفها الدكتور يوسف خليف في بحثه انها القوة الثالثة عندهم بعد قوة قلوبهم وارجلهم والتي يجمعها تأبط شرا في هذا البيت في رثائه للشنفرى

الصعاليك في الشعر الجاهلي

هل سمعت الشنفري ، وسلاحه ؟

هند رشد خطوة جولير

والأسلحة التي يصفونها هي أسلحة العصر الجاهلي. أسلحة الصخور والدروع المعروفة ، وأحاديثهم عن الرمح والسيف التي يحملونها ويتوقون إلى الضراب والسلب ، وكذلك أحاديثهم عن الفرار وسرعة العدو والهروب على الخيل ، ويصفون الخيل عند الاستجادة ، وهو شيء في شعرهم وفي عامة القبيلة والخيل العربي ، وفي شعرهم أغراض أخرى مثل الصعلكة وهي المقدمة في جاهليتهم الأولى وهم أبناء في القبيلة ثم انفصالهم عنها وشعرهم هذا كباقي شعر شعراء الجاهلية ، فهم يفخرون بقبائلهم ويفتخرون بهم ويصفون من القوة عن حوليهم مع مجتمعاتهم القبلية ، ومرحلة أخرى مختلفة وظروفها ومجتمع شعرهم به وهي المرحلة الإسلامية لأنه هناك المخضرمون الذين أدركوا الجاهلية والإسلام .

ويمتاز شعرهم عن الشعر الجاهلي بعدة خصائص نشير لها

أولا : ظاهرة المقطوعات القصيرة الخالية من المقدمة والتمهيد والتي تختص بموضوع في هذه المقطوعة القصيرة ، واستثنيت لامية الشنفرى ، ورائية عروة بن الورد ، وقافية تأبط شرا ، ويعلل الدكتور يوسف خليف ذلك في قصر المقطوعات بسبب ضيقهم وحياتهم ، الحياة القلقة المشغولة بالكفاح في سبيل العيش الذي حرمهم من الاطالة ، وتعكس القصيدة أثرها أيضا الحياة التي تطغى على أسلوب شعرهم .

ثانيا : وحدة الموضوع ، فلا تخرج قصائدهم عن إطار واحد ، كوصف الغزوات ، والحديث عن سرعة العدو ، والفرار ، أو تقرير فكرة اجتماعية أو اقتصادية أو أي تعبير عن حالتهم من جوع وفقر وما إلى ذلك ، كله في موضوع الصعلكة ، الصعلكة على مختلف معانيها اللغوية ، الفقر ، واللصوصية ، والثورة كما وصفها الدكتور أحمد أمين .

ثالثا : التخلص من المقدمات الطللية .

معظم الشعر الجاهلي يبدأ بظاهرة المقدمة الطللية

في ظاهر قصائدهم وهي المقدمات الطللية ، والبكاء على الأطلال وذكر الحبيبة ، والبكاء عليها والحرقة والألم عليها ، والصديقة أو الحبيبة هذه اختلفت عندهم مكانة أكثر من زوجاتهم ، أما الصعاليك فلا نجد عندهم هذه المقدمات ، ولا ذكر الحبيبة التي يستمر معها ولكن ذكروا زوجاتهم وحبهم وارتباطهم الوثيق بهن رغم حياتهم القلقة ، فصوروا صورة المحبة التي تكنها زوجاتهم لهم وخوفهن الدائم على حياتهم وكيف يصور ... زوجته تطلب زوجته الرفق و ... ويطلب حرصها بنفسيته الوحشية ويحاول أن يقنعها بأنه وليس سداد رأيه .

رابعا : ظاهرة التحلل من العصبية القبلية ، وطبيعي أن يكون هذا الشعور عند كل صعلوك عند كل متمرد على قبيلته على أوضاعها ومعتقداتها على تقاليدها ، فبدلا من الشخصية القبلية ظهروا بشخصية جديدة شخصية الصعلوك التي تمثل الصعلكة وتتكلم عن أمر الصعلكة من زملائهم في هذه الصفحة ... وتخص مخلصين ، وتكوين مجتمع مثلا كالأسرة متحدة أشراكه تكشف به أخلاق رفيعة وسمحة وتضحية ... واشتراكية تلحظ بوضوحها عند عروة بن الورد .

خامسا : ظاهرة الشعر القصصي ، شعرهم مليء بالمقطوعات الشعرية القصصية ، فيصف حياتهم خير تمثيل في كرمهم وفرارهم ومراقبتهم وكيف يخطون خروجهم ، وكل رفيق يستعين به ، مقصدهم كيف به قصة تبين بعض عاداتهم للمخاطر والأهوال ، والتشرد في الصحراء ... وحوشها والتماسح ... .

سادسا : الواقعية

هذه الظاهرة نلاحظها في شعرهم عامة ، فترى حياتهم ... فيها من جوع حتى الموت ، إلى الشعور بالحر والبرد ، والتشرد ، والاضطهاد ونصب القبيلة ، ومعاناتهم في الغربة وتشردهم والتكسب والمغامرة والأسرار والمخاطر التي يلاقونها ، وتصوير البيئة وما حولهم من كل مظاهر الحياة التي صورها شعرهم بدقة .

رأي
حول الخلاص

بقلم [illegible] عبدالله

في عدد سبتمبر ١٩٦٧ قرأنا قصة عبد العزيز السريع الجديدة "الخلاص". ومن سبق له أن قرأ قصص عبد العزيز السريع السابقة، العناكب الثلاث، أعتقد.. يلاحظ التطور الذي طرأ على قلم هذا الكاتب الشاب. ولعل كل هذا التطور يمكن تلخيصه في أن القصة لديه أصبحت تستوعب أحداثاً وشخصيات لا بد من عددها لطابع سبق. كما أن الأسلوب أصبح أكثر قوة وتماسكاً

ولست أرمي من وراء هذا التعليق السريع إلى تناول قصة الخلاص بالتحليل والتفصيل. ولكنها مجرد خواطر أود أن أسجلها، فلا يمكن الحكم على عبد العزيز السريع بعد، سواء في مجال كتابة المسرحية أو القصة.. لأن محاولاته على الدرب لم تكتمل.. بل إنها تعد في كل نتاج جديد أبعاداً وأطراً جديدة.. فالحكم الذي يمكن الوصول إليه هو أن عبد العزيز السريع كاتب ينمو ولا يدع فرصة للاستفادة تفوته. "الخلاص" تصوير لحظة قلق متوترة، ومجموعة من الشخصيات التي تملكها القلق، في انتظار لحظة الفرج أو لحظة الخلاص

● العريس الليلي الذي لا يملك يسأل عن الساعة، "وعند كل طوال الوقت مفكر مطرقاً والساعة وعيناه تتنقل عن شيء" إنه يمثل القلق والترقب.

● الزوجة الحبيسة الخائفة على زوجها الشاب من سهرته، "وها هي ذي الساعة قد تعدت منتصف الليل ولم يعد سالم بعد، إنه يسهر كثيراً ولا نعلم أين يسهر، ولهذا لا تجدها معه، وديدنها هي قلقة ترقب الشارع من النافذة بحسبها اللتين ساعدتهما الصغير".

● القلق الذي يحمس في انتظار أمر يرجى بكل ما ... الذي يطمع في الوصول إليه. "شاب يخطى الثلاثين من عمره، ترك رأسه مثقلاً على يده المستندة على المكتب وعيناه ... سوداوين الأحمرار، ... من عمره ... إلى الشارع عبر الزجاج"

● والسعيد الذي عاد من سهرته مع "الربع"، ... الموت والقلق، فلقد نسي ما يريده ... "لا.. ليس غريباً ... أعتقد ... كثيراً، إنه فقط يريد شيئاً من الوقت كي يتمكن من التذكر ولكن هيهات أن يتاح له الوقت الكافي".

كل هؤلاء القلقين ... في السطور الأخيرة ... كل ... لحظة الخلاص، ... جميعا ... خلاصهم، فالزوجة ... في ... الروح ... بيسر، فزوجها قد عاد أخيراً، والعريس الليلي لم يعد يسأل عن الساعة لأن ... جانب ... إليه ... من ورديته، والسعيد القلق لم يعد ... بخلقه، فقد تذكر ... والمعلق ... إلى الحد الذي ... فيه.. ولا داعي للانتظار والقلق بعد ذلك.

إنها لحظة من الليل، ... ، ... فيها من زوجة وشاب ... وعريس.. وتصاعد في قصة ... في خاتمة الخلاص

خاتمة

هذه صورة مصغرة لحياة الصعاليك ... عصر ... في العصر الجاهلي ... من ... والموضوعات التي طرقوها، والظواهر التي ... في ... ومن خلال اطلاعي على ... ديوان الشعر الجاهلي ... والموضوعات التي ... لم أجد ... موضوعا إلا في شعر الصعاليك. إنهم ... إلى ... وإلى تحقيق ... عن ... أخرى ... فكرة ... فكرة الصعلكة ... ، ... كل هؤلاء ... لكتب السريع ... أنه ... العرب ... والنفس في ... العرب ... الفرد ... والحرية ... كل ما ... السريع ... والقوة ... والبكر والشهامة ... في الشعر ... إلا ... من هؤلاء ... لا زال ... في ... أن أكتب فيها.

المراجع

— ...
— ... الأدب ...

— شعر الصعاليك في العصر الجاهلي للدكتور يوسف خليف

— الصعلكة والفتوة في الإسلام للدكتور أحمد أمين.

مكتبة الرابطة

عمان المجهولة

تأليف : وندل فيليبس

ترجمة : محمد أمين عبدالله

هذا الكتاب يقع في ١٦٥ صفحة من القطع الصغير ، وهو عبارة عن مذكرات الرحالة الامريكي ويندل فيليبس خلال زيارته لمناطق عمان في شتاء ١٩٦٣ ، ولقد اسبغ الرحالة طابع الكشف عن الآثار على رحلته ، وهو يصف في كتابه المنازل العمانية وعاداتها ومعتقداتها الدينية كما يراها الزائر الاجنبي ، ويتطرق الى كثير من العادات الاجتماعية والصحية بالتذكر والانتقاد ، كما يعطي صورة دقيقة عن طبيعة الارض في عمان ، وهو يعترف في الكتاب انه رغم كل ما شاهده من مظاهر التأخر والتداوة على الفرد العربي قلما ما اتيحت له فرصة الانطلاق والتعليم لـن يقل باي حال عن مستوى الفرد الاوربي والامريكي ، كما انه ليس صحيحا ان العربي لا يملك طاقة للعمل ، بل انه يملك طاقة رهيبة وكل ما في الامر هو انه يسيء استخدامها .

وفي نصف الكتاب ... العربي ... للاسف ...

[illegible]

« انكم معشر الامريكيين يحشرون نفوسكم في شئون العالم العربي وكان الاجدى بكم ان تسعوا في بلادكم التي فيها متسع كبير لكم . انكم تدخلون في مناطق ليس من حقكم ان تدخلوا فيها ، اما نحن الانجليز فقد كنا ولا نزال سادة الخليج ولولا تدخلكم انتم ايها الامريكيون ، لما فقدت الشرق الاوسط من ايدينا . وانتم عبدة الدولار ولا تفقهون شيئا عن امور الجزيرة العربية . انكم تجهلون كلمة او كلمتين من اللغة العربية التي لا تحسنون نطقها ، او تفهمون العقل العربي ، ثم تتصورون انكم كلكم قد اصبحتم مثل لورنس . والحقيقة ان امريكا هي العدو الحقيقي لانجلترا في البلاد العربية . ان شعبنا لم يكن ليحدث لو ان الحكومة البريطانية لم تستشيركم في قضية السويس . لقد كان يجب على الولايات المتحدة ان تؤيد بريطانيا بالجدى والفعل . لان بريطانيا هي الدولة الوحيدة التي تعرف كيف تتصرف في هذا الجزء من العالم »

الأديب والمرحلة

عبد الصاحب الموسوي

هل سنكون مجداً لو عرضنا هنا جوانب الإرساط العصري في الأدب كأرض مرحلة من مراحلت الشعب الإنساني وفي المسيرة الطويلة لتطور الإنسان ؟ لا شك ذلك بعد أن أخذ هذا الإرساط حقه ورماده في الدرس والنقد على مختلف مستويات المختص ، والذي نقصده الآن هو على جانب خطر من الأهمية يمكن أن نصوغه بالسؤال التالي —

في نقع عطلتا كأدباء في مسيرتنا ...

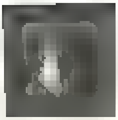

على أن الأحداث ليست عسيرة أحيانا بالنسبة لكل الذين سايروا الحركة الأدبية في عالمنا العربي ولكنها تعني مطاوعة تفصيلا ، وليست الوصية الذي يعني الوزارة وهو يطالب بالأداء شهادة أمام كل الناس عن عصبة كهذه . ويكثر من الصبر والجلد بسحر المعبرين خطر الأحداث ثم لا نلبث أن نعيد السؤال نفسه .. من يقع عطاؤنا كلمة من صرختنا كسبب !

لقد عرضنا عند رسم نموذج من نماذج الأطر الثلاثة من الأدب مرت فكرى بعض من رؤوس المعنى أو المعاني بالمعنى ويسحب من بين أسلوب كليف حريرية بحسب رؤوسهم ويمضي معها الى سمة الكلاسي والقبلي . بينما هذه الأفكار بعد وهدها أنبت ملهمة ورد لسقيها عشرات أخر عشوه في معنى البحث الفني حسن وعوقب كثير ، وحيث الطاقات الفكرية تدع ويعطى غير مفعله ولا ملقمه ولكن بقدرا كان الصمت بعد أن احتلمت الأدوات بالبحث !

لا شك أن الظروف الشبطة في بلادنا العربية كانت بعد من بحيثها وبدافع منه طبيعتك على العهد العثماني والانتداب والحصة فيما بعد والاحلاف والارساليات الربعة نوعه الاستقلال والتحرر كل هذه العناصر [illegible]

الأديب من ما كان يعاني صدمة في أسمه أبيحور المشرف وبين ما يريد عمله اليوم كعمر ، متحرك نشط في حركة الشعب نحو أهدافه في الكلمات والمصير كي يصبح مكمل كل كلمة ناعمة طيبة ومربية أو مكمل كل معنى حقيقي معبرا فيه رائحة التراب والعطاء . ليس هذا معبرا في الأدوات بل حمل في استقبالهما . الحقيقة أن الأديب واجه أزمة [illegible]

وحيث الأدوات دائما متقلبة القديمة بحيث تقدرة على الاستجابة للأحاسيس الجديدة والجيل المعرفة بعد قدرة على تحديد المعاني التي تصبها بأفكارنا الجديدة . وعندما استعد الأديب لسكب طاقته في قالب الحاجة الاجتماعية وتطويع الثورات الدائبة المختلفة والمنتمي معها ، عندما استعد لتسليم مطالبه سلاحا كثيرا بيد شعبه وقف حجة الأوضاع الشاذة ليصطدموا مع هذا السلاح .. وبدأت المعركة ومن بعد كثيرا من الآلام والطعنات .. وشب الشعب مثلها وأكثر .

وإذا كان المشهد الآن يسافر وحضنته الكبير بين ما يطلبه السلاح وبين ما تصنعه في كفاحنا ضد أعداء وجودنا كسلطة وعرب فهذه الحقيقة تبدو في سببها الى أمور غير شرحي هنا .

١ ـ تخلف الأديب عن استيعاب وسائل ولغته كعنصر فعال في مجتمعه وبالتالي انعكاس شعوره بالمسؤولية التاريخية التي يحملها هو دون سواه .

٢ ـ خوف الأديب على مكانته الفردية كعمله ومركزه في المجتمعات التي تتعاقب عليها المفاهيم السياسية المختلفة والحضارية على كراسي الحكم بين يوم وآخر .

ويجب بكل التصميم على ذلك ماضيا ومابعد الحالات كافة الاتجاهات السياسية والفكرية في بلادنا العربية متحملا طورا جديدا وخطيرا لا مجال فيه للمناورات والجدل وكل الذي يجب عمله الآن هو تعريب المكتبة من الأدب كغذاء وسلاح وبين معركة التي يخوضها شعبنا العربي من أجل [illegible]

أن رسالة الأدب الواعي اليوم ليست أقل خطرا وأهمية من كافة القوى الزاحفة نحو الصلابة والتحول في بلادنا المستقلة وكل كلمة يكتبها أديب عربي في مثل هذه الظروف يجب أن تكون متفجرة في رؤوس أعدائه معبرة لمطلبه في مجرى الأحداث التي تعترض عليه مرفق .

ويمكن أن نصنف العمل الأدبي في ظروف الراهنة على مستوى الى محض جو ريفي طوارئ صبورا مختارا في المفاهيم التي خلقتها الحرية الأخيرة لدى الجماهير وموجهات توجيه نحو حقائق أنها دون حركة ولا تروس على سمعه لا بصورة الاندفاع العاطفي نحو شعبه ولكنه محتاج الى تعيين [illegible]

١ ـ اسقاط كافة العصف والمواضع التي وضعها الدخيلة الماضية أمام وحدة العرب في طريق النهضة والطموح العربي وذلك بالتركيز الصادق الصريح على كشف جوانب الدهر والخوف في صفوف الأعداء ومصالحهم ، وكلما كانت النهضة والعقل السليم سائرين في هذا الاتجاه كلما نجح العمل الأدبي أكثر في القضاء على اليأس عند الجماهير وإمكانها على صنع المستقبل الأفضل الذي حاول المستعمر طمسه بمحاولة الدافع وكافة الظروف .

٢ ـ التدريب الفكري والنفسي المستمر على مواجهة مرحلة الموقف الذي يجب أن ننظر اليه على أنه النصر وفي هذا الاتجاه يجب أن يظهر العمل الأدبي بإخلاص ويدلل أيضا كافة أوجه القوة الهائلة التي في معسكرنا بدءا بالمواطن نفسه بإيمانه بنفسه وقدرته وعدالة قضيته منتقلا الى ملايينه الهائلة وطاقاته الطبيعية التي وهبها الله اياها في أرضه ومائه وكلما نجح العمل الأدبي في اعطاء هذا الجانب ما يستحقه من أهمية كلما اشتد بناؤنا الصف وزاد عملا وإصرارا على الأعداء وبالتالي زاد دنوا من يوم النصر .

وهكذا نرى الأدب اليوم يتحمل أمر من أي وقت مضى مسؤولية الحديث في عطائه والنضج في منصب واحد حرف .

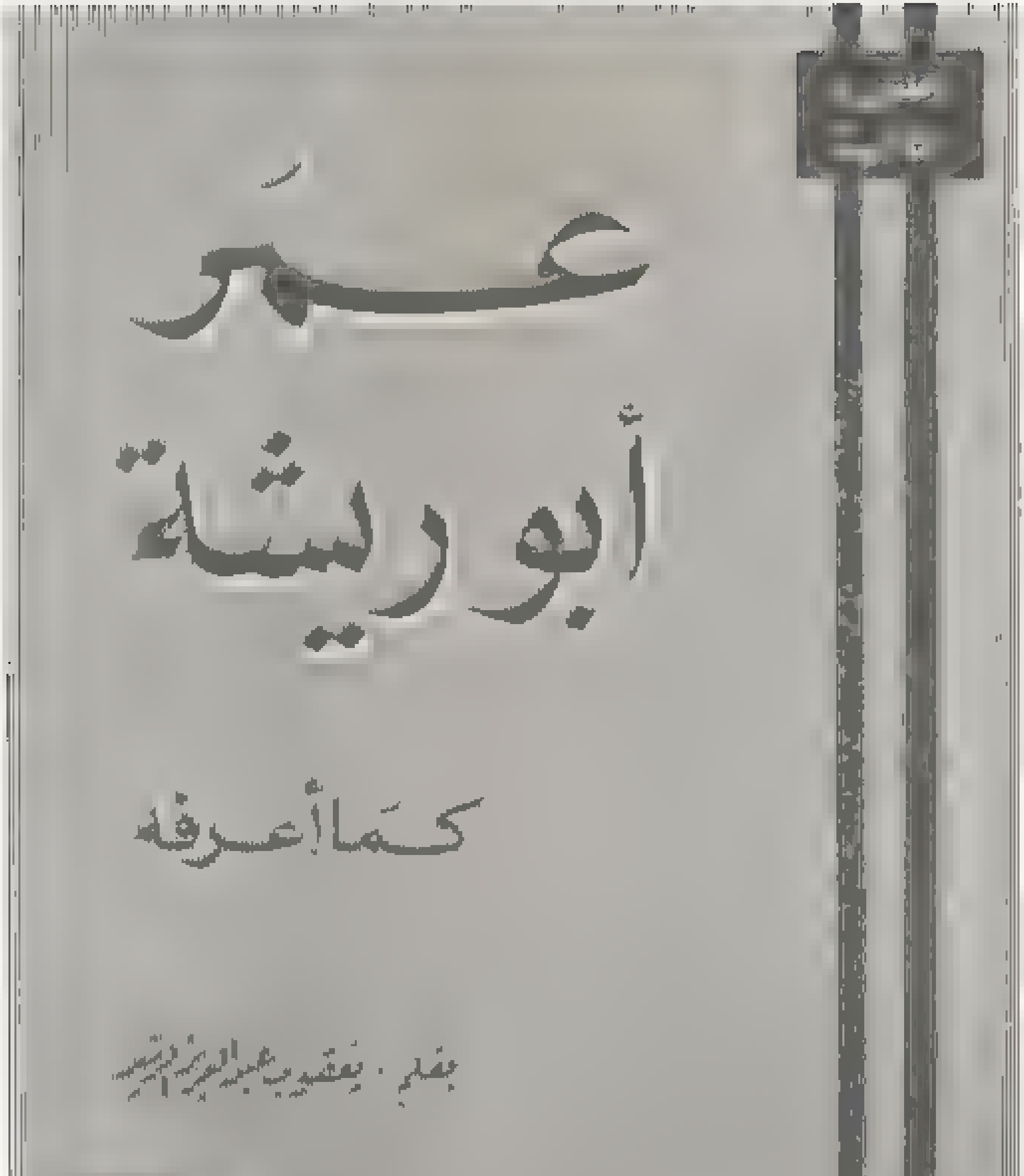
عمر
أبو ريشة
كما أعرفه
بقلم: يعقوب عبد العزيز الرشيد

عمر أبو ريشة

كما أعرفه

وتمرّ الساعات في تلك الليلة ، واتخذت اعد العدة بعد ذلك للسفر الى الهند وحان وقت السفر وحزمت حقائبي وتوجهت الى المطار . وما هي الا دقائــق قليلة حتى وجدت نفسي على متن الطائرة وهي تخترق الغيوم ، هادرة ممزقة سكون الليل الاصم وهنا اسلمت نفســي للاسترخاء علي استطيع النوم بعض الوقت .

وحطت الطائرة في مطار نيو دلهي فحمدت الله على السلامة ونزلت واذا بي اراني محفوفا بثلة من الاصدقاء ومن الزملاء السفراء وكان عمر ابو ريشه قد شغل ببعض الشيء ولم يتمكن من المجيء الى المطار . وعندما ذهبت الى مقر السفارة الكويتية وطفت بمكاتبها .. ذهبت الى حجرة النوم لارتاح قليلا من عناء السفر .

وفي المساء رن جرس التلفون واذا به الاستاذ عمر ابو ريشه ، يريد أن يأتي لزيارتي فرحبت به وما هي الا دقائق قليلة حتى جاء الاستاذ عمر ابو ريشه . وبعد السلام والمجاملات قال اني كنت في الصباح مشغولا بوزارة الخارجية ولم اتمكن من الخروج الى المطار لاستقبالك والآن اهلا وسهلا بك في الهند ، اني سأكون تحت تصرفك ، وخبرتي في الهند رهن اشارتك . قال هذا عمر فشعرت بأني فعلا بجانب أخ عزيز فشكرته . وبعد ذلك اخذنا نتبادل اطراف الحديث ، فحدثني كثيرا عن الهند ، وعن صداقته الشخصية بالراحل العظيم نهرو وان له كثيرا من الاصدقاء من الشخصيات الكبيرة ، وسوف يعرفني عليهم في المستقبل القريب ، فاعجبت به ايما اعجاب وحمدت الله على اني تعرفت عليه . وبعده قال دعنا نذهب للعشاء خارج الاوتيل . وذهبنا لتناول العشاء ، وكنا ثلاثة اشخاص :

الاستاذ سليمان ابو غوش

والاستاذ عمر ابو ريشه

وانـــا

ومن المعروف عن الاستاذ سليمان ابو غوش انه سريع حاضر البديهة سريع النكتة واسع الافـــق .. وبدأنـــا الحديث وبدأ الاستاذ سليمان يروي النكت التي تجري على لسانه وما اوحته الجلســة ، وهنا رأينا الاستاذ عمر ابو ريشــه يفكر طويلا ثم ينطلق بالضحــك على النكتة الاولى ، بينما الاستاذ ابو غوش قد انتهى من حكـــاية النكتة الثانية او الثالثة . وهنا ســالته بمازحا لم تفهم النكتة الاولى يا عمر بك ؟ فقال ارجو معذرتي لاني بطيء الفهم في النكت ، والاستاذ سليمان بحمد العون في هـــذا الميدان . ومن هنا انطلقت بنات الجلســة الطلاقة الاعجاب الذي لا يكاد ينتهي ، واضفى الاستاذ سليمان على تلك الجلسة جوا من المرح ، ومن هنا لمست من الاستــاذ عمر ابو ريشــه كل العلائق التي تبشر بالخير لازدهــار علاقتنا ومن ثم اخذت تزداد اخوتنا رسوخا ، فعرفت من عمر انه كان تلميذا في الجامعة الامريكيــة ببيروت وتخرج منها ثم ذهب الى انجلتــرا ، ومكــث سنتين للتخصــص في علم الكيمياء ، وعندما انهى دراسته رجع ، واتجه للادب وبرز فيه وهو يجيد عدة لغات كتابة وقراءة، منها :

اللغة الفرنسية ، اللغة الانجليزية ، اللغة الالمانية ، اللغة التركية ، اللغة الاسبانية ، اللغة البرتغالية بجانب اللغة العربية .

وهو الآن عضو المجمع العلمي بدمشق وعضو المجمع الادبي البرازيلي والبرتغالي وقد حصل على الاكليل الغار من الجمعيتين ١٩٥٢ .

وقد ترجمت اشعاره الى عدة لغات ، منها الروسية والانجليزية والاسبانية والفرنسية .

وقد نشر من مؤلفاته :

١ ــ مسرحية العلوهان ، ٢ ــ شعر ، ٣ ــ من عمر ابو ريشه ، ٤ ــ ذي قار ، ٥ ــ مسرحية ذئاب .

اما الكتب التي لم تظهر بعد فهي :

١ ــ الملاحم ايام العرب في الجاهليــة والاسلام .

٢ ــ تاج محل ، ٣ ــ كاجوراو ، ٤ ــ نساء ، ٥ ــ بعلبك ونجلي ، ٦ ــ مذكرات عمر ابو ريشه ، ٧ ــ السيد المسيح .

اما الآن وقد عرفنا عن الاستاذ عمر ابو ريشه مــالي تخصصه علميا ؛ فكيف حدث واتجه الى الادب فبرز به ، هذا ما اريد ان اتكلم عنه في الحلقات القادمة .

اما الآن فانني اريد ان اعطي القارىء الكريم نبذة من اخلاق عمر ابو ريشــه .

عندما يطالعك عمر فانك حتما ترى فيه الانسان الحق، الانسان الشهم الكريم ، لان ملامحه تدل على ذلك ، فيه

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
lisanerab.com رابط بديل

الوداعة والطيبة دونما ابتذال ، فيه القوة والعنفوان دونما تعجرف أو تكبر ، شامخ على من يدعي الشموخ ، بسيط متواضع مع البسطاء من الناس ، يحب الناس وتستهويه المواقف الانسانية ويضحي لاجلها من ماله وراحته ووقته .

والتي أسوق الذكر حادثة بسيطة تدل على ما لهذا الرجل من شهامة وكرم .

حدث أن أحد السفراء اتهم خادميه بسرقة وسلمهما للشرطة ، وقد عرف عمر أبو ريشة من الحادث ، وربما أنه يعرفهما شخصيا لانهما عملا ولو خدما عند عمر أبو ريشة مدة طويلة ، عندما كان سفيرا لسوريا في الهند قبل الوحدة ، لهذا ذهب عمر أبو ريشة السفير يتوسط لديه لاخراجهما من السجن ، فرفض ذلك السفير اخراجهما . وهنا قال عمر انني مستعد أن أدفع لك المبلغ الذي اتهمتهما به على أن تخرجهما من السجن وتعفيهما من المحاكمة فرفض أيضا ، فلم يكن من عمر أبو ريشة الا أن طلب من أحد أصدقائه في وزارة الخارجية الهندية ، التوسط لاخراجهما من السجن تحت كفالته ، وفعلا تم له ذلك . وذهب الخادمان ليشكرا السيد عمر أبو ريشة وسألهما عن حاجتهما للمبلغ الذي سوف يدفع للمحامي بالنسبة للقضية ، فسلمهما ذلك المبلغ من جيبه الخاص .

وحادثة أخرى كادت تعصف بقايا الحب للانسانية في قلبه الكبير . كان عمر سفيرا لسوريا في البرازيل فتعرف على أحد الادباء هناك وهو من أصل سوري ، وهو طبيب بشهرة وزوجته كانت أستاذة في احدى الجامعات هناك ، فاحتضنه عمر أبو ريشة وأفرد له في بيته غرفة خاصة فأقام هذا الرجل في بيت عمر مدة سنتين كان يصرف عليه من جيبه الخاص . وعندما حان موعد نقل عمر أبو ريشة حزم حقائبه وبقيت سيارته التي تساوي في ذلك الوقت ١٥٠٠٠ خمسة عشر ألف دولار سلمها له ليبيعها ثم يحول ثمنها لعمر أبو ريشة عندما يطلب المبلغ منه . وسافر عمر وباع صاحبه السيارة ، طالبه عمر بتحويل المبلغ ولم يحوله وقد مضى على هذه الحادثة الآن ما لا يقل عن ١٧ سنة . وفي الواقع أن هذه الحادثة كادت أن تعصف بجوانب الانسانية في قلبه الكبير ، وأراد أن يكفر بالقيم الاخلاقية عند الانسان وأنه يجب أن لا يكون طيبا رحيما مع الناس . وقد ظلت هذه الفترة مدة طويلة تلسع في مد وجزر وصراع داخلي عنيف ، بين قوى الشر وقوى الخير في نفسه ، وزادت حزنه عندما مرض ابنه شامخ بشلل الاطفال . وكان عمر في ذلك الوقت في ضائقة مادية ، وحدث صدفة أن سمع أحد أصدقائه في الارجنتين بأن ابن عمر أبو ريشة مصاب بشلل الاطفال وأن عمر يمر بضائقة مادية وأن عليه أن ينقذ ابنه من هذا المرض ، فأرسل ذلك الصديق رسالة الى عمر أبو ريشة وداخلها شيكين ، شيك بخمسة آلاف دولار امريكي ، وشيك بالاسترليني مفتوح لاي مبلغ يريده عمر . ومن هنا بدأت قوى الخير في نفسه تتغلب فعاد عمر الى طبيعته السمحة وعالج ابنه وشفي والحمد لله ، فعادت تلك الانسانية تتربع على شغاف قلبه وعادت نفسه الطيبة المعطاء تظلل الخير وتغرس بذوره في قلوب محبيه وعادت ليالي الانس في حياته فأصبحت القوافي ترقص مرحة على شفتيه ، فكانت مساء الخير .

مساء الخير

كاد الليل يسحب ستره عنا
وما زلنا نهز الشوق أن أمضي أو أستأني
فلا أكبادنا تروى ولا أقداحنا تفنى
ولكن طالما خفنا من العذال ما خفنا

مساء الخير

خلي الجفن يلقي الله الجفنا
وطوفي في نعيم الحلم من مغنى الى مغنى
ولمي بيض أطياقي على أهدابك الوسنى

مساء الخير

هذي ضمة عجلى فما أهنا
وهذي ضمة أخرى فما أشهى وما أحنى
الشفي ؟ من يطيق البعد عن فردوسه الاسنى ؟
وقيم نقيم للعذال يا حوريتي وزنا
لنلت الفجر ولنتلو حكاية حبنا منا

بريد

مع كل عدد جديد شكرنا للذين يشاركوننا في حمل رسالة الثقافة الكلمة الجادة .. اولئك الذين امطرونا برسائلهم ، واولئك الذين شاركونا بقلوبهم .. هؤلاء هم الذين تقوم على اكتافهم هذه المجلة وبهم ولهم نسطر ، ومع قدوم الشتاء تزداد حركة النشاط والحركة والعمل نرجو أن يحمل لنا ما يسمع النداء الذي صدر في ٥ يونيو ... وليس اهم نعتز به ونعتني به تلك الروح الوطنية الدافقة التي اوركت المأساة التي يعيشها شعبنا العربي فجاءت الرسائل معبرة عن الاحساس بالمسؤولية الملقاة على عاتق كل فرد. ولقد عبرت الاخت اسماء عبد الله العثمان فارسلت لنا قصيدتين الاولى بعنوان « ارض الخلود انا عائدون » والثانية « من عائدة الى محمد » ونقتطف هذا المقطع القصير من قصيدتها الثانية تقول :

سأروي لكم كم شغفت به
وكم كتمت الم الجراح
وكم لقي البعد ليلا طويلا
سهرت مع البدر قبل الرواح
انا الحب كنزي وعنوانه
تراب ارضي ومنها سلاحي
غدا سأراك فتضحك لي
زهور الربيع وطير الصباح

سنستنشق الحب من عطر فل
ونرشفه من ثغور الاقاحي

موضوع القصيدة يا اخت اسماء جيد وفيه طابع انساني يمكن ان يتناول الانسان القضية العربية من خلاله ، ولكن — وطبعا كل الشعراء يكرهون لكن هذه — ومع ذلك نقول حبذا لو اهتممت بالنحو وعليك بقراءة الشعر القديم والحديث بقراءة الشعر في الكتابة بطبيعة الموهبة واعطني معنا قول الشاعر الحطيئة :

الشعر صعب وطويل سلمه
اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه
يريد ان يعربه فيعجمه

اما الاخ **يوسف علي** فقد ارسل فكرة تحدث فيها عن الادب العربي في الظروف الحاضرة ، والحقيقة يا اخ يوسف ان دور الادب في هذه المرحلة وفي كل مرحلة دور طليعي ، ولكنك لم توضح الدور الذي على الادب ان يقوم به ، فانك قد تحدثت عن واجب الفرد ولكن لم تتحدث عن واجب الادباء فحاول ان تركز على الفكرة الاساسية في الموضوع الذي تناقشه واحب ان انقل اليك اعجابنا بمشاركتك على الكتابة والقراءة ونتمنى لك كل تقدم ...

رسالة من **الاخت هيا سليمان الرشدان** وقد ضمنتها سؤال عن اول مجلة صدرت في الكويت ونتمنى ان نحاول في المستقبل تقديم هذه المعلومات من خلال بعض الابواب اما اول مجلة فهي تلك التي اصدرها المرحوم عبد العزيز الرشيد وكان هذا عام ١٣٤٦ هجرية اي قبل واحد واربعين عاما ..

قصيدة جميلة ارسلها لنا **يعقوب يوسف المحرقي** وهي جيدة المعنى قوية السبك وقد اخترنا منها هذا المقطع :

يا شعاعي
ما الذي عندي اعيد ؟
غير ما نادى الوليد به يوم انعتاقه
من بعد نسج وهو يشدو الانطلاقه
الحب يا لحن الخلود
الحب يا ارث الجدود
ماذا اقول سوى القصيد
اواه يا عهد القلائد الحديد
اميت قلبي
وصددني عنها
طيرا يتيه مع الرياح مع الرعود
سأحبها واحبها
رغم القلائد الحديد
ورغم انك يا قيود .

يا اخ يعقوب ان شاعريتك تتضح من خلال قصيدتك هذه ولكن حبذا لو تعنى بالناحية الموسيقية منك حاول ان تنظم بالطريقة التقليدية عندها يكون المنطلق نحو التجديد ونتمنى لك كل توفيق ، ونرجو أن تكون عند حسن ظنك .

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
رابط بديل lisanerab.com

حدث هام

"لسان العرب"

هذا المعجم العربي الضخم .. هل سلم من الأخطاء ؟

هذا ما سينشره على صفحات "البيان" الأستاذ الجليل :

عبد السلام هارون

تحقيقات للطبعة الأولى ببولاق وطبعة بيروت مع الاستعانة بمخطوط ابن منظور المودعة بدار الكتب رقم ٤٦ لغة ...

إنها خبرة خاصة جاءت من تحقيق ستين كتابا من كتب التراث العربي .

إنه مشروع ثقافي تفخر البيان بنشره

○ مواد العدد ترتب لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب أو أهمية البحث ..